وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم
فلقد قام بحسن نظر الكريم في طاعة الله ومشى
واعاد بنور طلعته البهجة النورية فقلنا نور
على نور يهدي الله لنوره من يشا فليباشر ذلك
من غير وصية لانه اكبر واجل قدرا ه فلقد
تلبت جهات الوقف المعمرة فرحا بقدومه فان
مع العسر يسراه وليتناول معلومه الشاهد بديوان
الوقف المبرور والله تعالى يحفظ الجهات النورية
بنظره ويحرسه بسورة النور بمنه وكرمه ان شا الله تعالى
ومن انشايه وهو بحماة المحروسة عن كافل
المملكة الشريفة بها توقيع المقر الكريم العالي
المولوي القضايي الصلاحي ناظر الجيش المنصور
بالمملكة الشريفة الحموية اسبغ الله تعالى ظلاله
بنظر الجوامع الشريفة بها وهو الحمد لله الذي

زاد

الفلاني لا زال علم الشرع الشريف مشهورا في ايامه
ولا برح كل من ذوى الاستحقاق واصلا في هذه
الايام الزاهرة الى اقصى مرامه ان يستقر الشار اليه
في وظيفة نظر البيمارستان النوري بحماة المحروسة
فلقد سعدت بقيعته بعد الشقا وقالت اهلا بعيش اخضر
يتجدد ٥ واذا نظرت الى البقاع وجدتها تشقى الرجال
وتسعد ٥ وصفت مشارب الضعفا بعد الكدر
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ٥ وبلى لمن سعى في ذلك
وجرى بالخيرات ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم
مشكورا ٥ ودار شراب العافية على اهل تلك الحضرة
بالطاس والكاس وحصل لهم البرء من تلك البراني
التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفا للناس ٥ وتمشت الصحة في مفاصل ضعفائهم
وقيل لهم جوزيتم بما صبرتم ٥ وامتدت مقاصيرهم

الحكم العزيز بالديار المصرية وساير الممالك الاسلامية
اعز الله تعالى احكامه ونشر على الخافقين بالعلم الشريف
اعلامه قبل وبعد فان للوظايف الدينية
فضلا الا ان يكون الا لاهله وحكمة انفس ها
ان يوضع الا في محله وكان المقر الشريف العالي الشيخي
القدوي الامامي العلامي الاوحدي العالمي العاملي
المفيدي القضاي العلاوي على بن المغلى الحنبلي هو
الذي لم تشمل العلم بعد شانه وخطبته عرايس الممالك
لنفسها فابى الا حين قلب حماته ركبا للشهباء فخضعت
له اهل الشهباء والميدان ووفت مصران يستضي
بنوره بعد سراجها الذي نور الاكوان فلو ادركه
امامه السابق لقال هذا المصنف الذي ازال الابهام
وعليه الخناصر تعقد وقد علم كل احد ان علينا
اعلم اصحاب احمد فلذلك رسم بالامر الكريم العالي

المولوي

الستور الرفيعه ۝ والحجب المنيعه ست الملوك بنت المقر
الاشرف السيفي كشبغا بن عبد الله الحموي الظاهري
البكر العاقل الصحيحة للاوصاق ۝ الخلية عن
الموانع الشرعية اسبغ الله ظلال حذورها ومد
على الافاق اطناب ستورها ۝ اصدقها على بركة
الله وعونه وتوفيقه وسنة نبيه محمد صلى الله عليه
وسلم صداقا مبلغه من الذهب المصري الف دينار
نصفها خمس مائة دينار ومن الدراهم الفضة الجيدة
المعامله يومئذ عشرون الف درهم نصفها عشرة الاف
درهم ولى تزويجها منه على ذلك باذنها الكريم مولانا
وسيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام القدوة
العلامه حجة الاسلام والمسلمين حسنة الايام و
رحلة الطالبين علم المحققين خلاصة امير
المؤمنين ابو حفص عمر بن ابي جرادة الحنفي الناظر في

ملكه قمرى نسيم القبول وفتح طروس الاوراق
فى مسراه وجرت حمر الاقلام فى ميادين الطروس
فكتبت بسم الله هذا ما اصدق مولانا المقام الشريف
العالى المولوى السلطانى الملكى الناصرى لا زالت
ابكار العقود وايتامها بيدكه الشريف منظومه
وفتح له كل مانع وكثرة الفتوحات فى الايام الناصريه
معلومه مرغوبته بالجهة المصونة الممنعة المحجبة
المكرمة الخوند الخاتون درة تاج الادر وعين
انسان الخواتين ويتيمة العقود ومخدرة الملوك و
السلاطين ثالثة القمرين والممدة سترها الرفيع
على مفرق الفرقدين ربيبة حجر الملك ورضيعة لبانه
وخلاصة الذهب الابريز وقلادة عقيانه والنهد
الذي كيا خلفه كل كميت براكبه وكيف لا و والدها
كانت الشقرا والشهبا من بعض جنائبه ذات

الشعر

وانشد وقد شاهد ما قاله عيانا في الناصر القديم
اهذه سير في الحرام سور ٥ وهذه انجم في السعد ام غرر
وانمل ام بحار والسيوف لها ٥ موج وافرندها في لجها درر
وانت في الارض ام فوق السماء وفي يمينك البحر ام في وجهك
القمر ٥ يقبل الدهر تربا انت واطئه فللتراب ٥ عليه
ذلك الاثر ٥ ناى بك الملك حتى قيل ذا ملك ٥ ذو نايك
الجود حتى قيل ذا بشر ٥ خلا يق في سموات العلى زهر
لها نثير وفي روض الثنا زهر ٥ ونعود الى انه خلد الله
ملكه هو المنجلي بشعار هذه السنة ٥ والمتقلد الله
سبحانه وتعالى هذه المنة ٥ لانه الملك الذي ان نصر
السنة فهو ناصر الدنيا والدين ٥ او ابان شرفها فقد
تايدت منه بسلطان مبين ٥ او ترقى الى اوجها حل
منها في ارفع محل ٥ او عقد عليها خناصره الشريفة
فانه صاحب العقد والحل ٥ رغب اليها خلد الله

الشريفة سيما لا معا الا فر صاحب القوس وعلم
ان الطالع بالشمس والاسد ولا خفقت اعلامه
الصفر في سواد نقع الا سلقت البيض من زرق
اسنته بالسنة حداد واصاب كل فواد مصدقا
ابا الطيب في قوله وقد طبعت الاسنة من هموم
فما يخطرن الا في فواد وهي السعادة في الشمال فلو
تشا لاصاب منها راحما بالا نحل هذا وسوف
حلمه خلد الله ملكه ما تضرب الا صفحا عن كل
اثم وما احقه بقول القايل لو علم الناس محبتي
بالعفو لتقربوا الى بالجرايم واما عطايه سبحان
المانح ما اعطى الا وددت اعينا الملوك ان تصير بالله
كابناء السبيل ومكيف يحيى لجعفر خالد ذكر وما
جعفر بالنسبة الى بحر النيل فلو ادركه الفاضل لقال
هذه المناقب الناصرية وعبد الرحيم عبد الرحيم

والنسب

تعالى ملكه واعز سلطانه وجعل من الملائكة المقربين
انصاره واعوانه ملك اذا حدبوا عجايبه فانها
البحر ماله اخر وان تقوى بغير ملك فماله فوق
ولا ناصر سلطان الله اكبر كان المقادير لاوامره
الشريفة طايعه مماة ومنه ملوك الارض الا
بحبتها عزايمه على الشرق وجانه روسها الى الغرب
خاضعه ولا كان عن قوة الارادة لله كيده في تضليل
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل تتزاحمت
الاسماع اكثره وكيف لا وهو الملك الذي لم يخل
من اسمه درهم ولا دينار ولا عود منبر الا تلاغبت
كانه لعواليها الا تسل عن تلاعب الاشبال في الاجام
او مالت الغاب ر ماحها طاعته عن ذل نفسه
صاحب كل لامة ولام ما قابل خمس حرب الا ولم
يبق من جمعه ذلك الخميس احد ولا سل بين

في اسلاك عقود الشمل ٥ وتمسي عرايس غصونه ببركة
هذا الغراس في حمل ٥ مايرح نورها في جباه هذه
الامة يتضح ويتلي وقد حرض النبي صلى الله عليه
وسلم عليه فقال يا معشر الشباب من استطاع منكم
الباءة فليتزوج وكان المقام الشريف العالي المولوي
السلطاني الملكي الناصري مويد السنة الشريفة
وناصرها والقامع بسيفه الشريف اهل البدع
وقاهرها ركن الاسلام والمسلمين مبيد الطغاة
والمتمردين سلطان العرب والعجم والعزيز الذي
ذلت لباسه صيد الملوك وخضعت رقاب الامم
ناظر الحرمين ٥ وصاحب رفعة الجيشين ومذيل
التاريخ على الناصرين ابو السعادات فرج بن مولانا
السلطان السعيد الشهيد ٥ الدارج الى رحمة ربه
المجيد الملك الظاهر ابو سعيد برقوق خلد الله

تعالى

اثنين وهذا نكتة تغير قدرته لا تتعرف والف
بين اجانب لو انفقت ما في الارض جميعا ما
الفت بين قلوبهم ولكن الله الف فله المنة
على ان جعل الناجر سالزرع نباته زهرة الحيوة
الدنيا وسقيا لهذا النبات ورغبنا نحمده حمد من
ترقى باتباع السنة الشريفة الى على الدرج ونشكره
شكرا باتينا عند كل سرة تفرج ٥ ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة مقبولة الثناء الله
تعالى عند احكم الحاكمين في دار المقامة ٥ ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذى قال تناكحوا تناسلوا فاني
مباه بكم الامم يوم القيمة صلى الله عليه وسلم على
اله وصحبه الذين ايدوا ملته واتبعوا سنته وسلم
تسليما ٥ وبعد فان النكاح سنة من سنن
الانبيا وحلية من شعار الاولياء تنتظم جواهره في

الناصري ابنت المقر الاشرف المرحوم السيفي
كمشبغا الظاهري الحموي وانشاه بالمواقف
الشريفة بدمشق المحروسة سنة عشر وثمانمائة

وهو الحمد لله الذي ايد السنة الشريفة بقوة
وناصر واعزها بعزيز مصر لانه شعر بيركتها
فجعلها له من اجمل الشعاير سن خلد الله ملكه استنها
فصار لها به ملكه وسلطان وشهر سيفها لاقامة
الحدود فاقام بها به قواعد الايمان فالشكر لله على
ان عرفنا بطيب هذا الاثر الشريف وشرح للتمسك
به صدرا ووضع عنا به وزرا وامدنا باموال
وبنين وجعل بيننا نسبا وصهرا وسقى سبحانه
وتعالى ارض المصاهرة بماء القرب فقاح نشرها
الاريج واهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج وقرب بين البعيدين فصار ازوجين

زوجين

113

ليس يميل عن ذلك سوانا وسواه ٥ ويرد نفسه
الشريفة عن الهوى ولا يحسن لسباب قدره ان
يميل مع هواه ٥ وليترك الثغور بعدله باسمه ٥
وقواعد الملك بفضله قايمه وليجاهد في الله
حق جهاده ٥ وبلطف بالرعايا ويعلم ان الله لطيف
بعباده ٥ وليشرح لهم بالاحسان صدرا ٥ ليجروا
اذا وقف على احوالهم احسن مجرى ٥ وهو بحمد الله
غير محتاج الى التاكيد لانه لم يخل له من القيام
في مصالح الامة فكر ٥ ولكنه تجديد ذكر على
ذكر والله تعالى يمتع بطول بقايه لبلاده ولا برحت
سيوفه الهنديه تحكم اعداء هذا الدين بالتشه
حاد ٥ وثبت ملكها بالعدل وشيد اقواله وختم
بالصالحات اعماله ان شاء الله تعالى ٥
ومن انشايه صداق مولانا السلطان الملك

تيلو الكتاب هذا التفويض ويرتله واما الوصايا
فعند ان شاء الله تعالى نهب نسمات قبولها ويعرب
عن نصب مفعولها وهو يحمد الله لوصايا هذا العهد
الشريف نعم القايل فقد قبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال سبعه يظلهم الله في ظله منهم
الامام العادل والوصيه بالرعايا واجبة وقد حض
النبي صلى الله عليه وسلم على العدل فيهم وحرض عليه
وقال يوم من امام عادل افضل من مطر اربعين صباحا
احوج ما تكون الارض اليه وقال ابن عمنا على رضي
الملك والدين اخوان لا غنا لاحدهما عن الاخر فالدين
اس والملك حارس فان لم يكن له اس فمهدوم وما
لم يكن له حارس فضايع فهذه الحكمة بها يعالج ما
ضعف من اركان الملك وهذا المشرع يجري على اجمل
الشرايع قليامر بالمعروف وينه عن المنكر علما انه

ـسـب

خارجة عن الطاعة الشريفة الامامية في رقعة
الارض بمظفرشاه فلذلك رسم بالامر الشريف
الى اخر الصفات الامامية ان نفوض اليه من
ولاية العهد وكفالة السلطنة الشريفة بالبلاد
الهندية ماهو المعهود ليهطل جود الرحمة على
تلك البقاع المباركة انشاء الله ويجود عهدا شريفا
الى اخر الصفات وان يستخلف فيما فوضه الله اليا
من صلاح الاته ومصالح الخلق استخلافا فا
تتحلى بذكره الافواه ٥٥ وتترنم به في شعاب مكة
الحمراء ٥٥ ويقطع به ويحفظه رب السيف
والقلم ويعتمد عليه كل ذى علم وعلم ٥ فلا زعيم
حيس الا وهذا التفويض الشريف يعمه في
بلاده ويشمله ولا اقليم من اقاليمه الا وصل به
يقبله ويتمثل به ويمتثله ولا منبر الا وخطيبه

وسهلا و وعرا ما نظم الاعداء على ذلك البحر المديد
بيتا الا ابان زحافه وادار عليه دوايره وكم
نظم شمل الرعايا بالعدل في نثر روس الكفرة بالسيف
فلا عدم الاسلام في الحالين ناظمه وناثره عربي
وكم كلم الاعداء بلسان الهندي فاحجمهم عند ملتقاه
عادل تسلسل حديث فضله فغدا مرسلا مع
الرواة عاطرا لارجا ولم يتمم السلك الا بطيب تربيه
سلطان تتطفل الملوك على اواني موايده وتخضع
لسلطانيته سلت الركبان في البر عن منافيه
الشريفة وعم نيل نواله وقد صار له عظيم البنا وصح
راكب البحر بعين التسميه باسمه فاتخذ سبيله في البحر
عجبا فظله في البر ظليل وعدله في البحر بسيط
وطويل هذا ولم يبق في تلك الممالك الهندية بقلعة الا
ولم يصر الله بسايك الخيل فيها حماه ولا نفس

خارجت

الشريف لما شفقه حبا ٭ وتمسك بطيب قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ٭ لانه الملك الذي ظفره
الله باعداء هذا الدين وسماه مظفرا ولقبه بالشمس
واختار له ان يقارن من الطلعة السعيدة قمرا
اينع زهر العدل بحضرة دهلية فعطر الافاق وضاع
نشره بالهند فعاد الشم الى المزكوم بالعراق ٭ وصارت
دمن شمنات عامرة بقيام الدين ٭ وايده الله فيها
بعد القتال بالفتح المبين ٭ ولم ينزل للعدو في بيت
ليله ٭ وابطل ما دهره اهل الدهر بحسن اليقظة وقوة
الصولة ٭ واباد الكفرة من ديو ولم يقبل لهم دية
وفاؤا ٭ الى غير امر الله فقصمهم بسيفه الهندي
ولم تقم لهم فيه وفط اكباد من ناواه فلا زموا
عن رؤيتها الصوم ونادى مناد عدله ببلاد
الهندية لا ظلم اليوم ٭ ودانت له تلك الممالك برا وبحرا

القبول من ساكن الروضه ٠ واخضل نبات تلك البقاع
واينع وعم الفرح بها كل غيضه ٠ وكان المقام الاشرف
العالى الى اخر الصفات السلطانية السلطانى الملكى
المظفرى شمس الدنيا والدين ٠ والساعين فى زيادة
شرف ملكه بعبد الله بالمستعين ٠ لا زالت ايامه
الزاهرة بشمسه النيرة مشرقه ٠ وتوقيعات الرقاع
بنسج صفاته الشريفة محققه ممن رغب فى التمسك
بهذا العهد الشريف ليزيل عن ملكه الالتباس
واستند اليه ليروى فى سنده العالى عن ابن عباس
ومشى بعين البصيرة فى هذا المنهج القويم وتلا له لسان
الحال فمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى
سويا على صراط مستقيم ٠ وطاول بيد الخلافة
الشريفه لاقامة الحد ٠ علما بان يد الخلافه لا
تطاولها يد واخلص مودته فى التقرب الى سيدنا
ابى نصر

يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق
لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم ٥ ولا يتمسك بطيب هذا العهد الشريف
الا من ضحى الى القيام بواجب الطاعة وترك اهل
الجهل في سكرتهم يعمهون ٥ وانتظم في سلك من ترك
الله في حقهم والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين
في الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين
صدقوا واولئك هم المتقون ٥ وهو قبضة من اثار
البيعة النبوية ٥ وسعادة تشرف به من في تحت
الراية العباسية ٥ وما ارسل هذا العهد النبوي
الى ملك من ملوك الارض الا غمه الشرف من جميع
جهاته والله اعلم حيث يجعل رسالاته ولا اعلن
به على منبر الا اشرقت اعواده طربا ٥ وازهرت
رونقا واثمرت ادبا وقالت وقد ركبتها نشات

ان تكون مقبولة عند الحاكم وقت الادا ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله الذى حرضنا على الوفاء بالعهد
وارشدنا الى طريق الهدى صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين وفوا له بالعهود واقامت مواضى
سيوفهم الحدود صلوة يسقى عهاد الرحمة ان شاء الله
عهدها وينظم فى سلك العبودية عقدها وسلم تسليما
كثيرا وبعد فالحمد لله الذى الهمنا الرشد وجعل
منا الخلفاء الراشدين وبيتنا الى علم الهدى فضلنا
بالائمة المهديين واصطفى من هذا الخلف
الشريف خلائف الارض وسن مواضى العقول
الى قطعت ان طاعتنا فرض فان العهد نا العباسى
شرفا لا يزل فى حلله الشريفة الا من اتخذ مع الله
عهدا واتى الله بقلب سليم فقد قال الله تعالى
نعبد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين
يشترون

ومن فلق الصباح عموده وهذا هو الركن الذي
من استلمه واسنده اليه قيل له فزت بعلو سندك
فقد قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ابشرك
يا عم قال بلى يا رسول الله قال ان الله قد فتح الامر بي
ويختمه بولدك فاجبت بها شجرة نسب زكا غرسها
ونماه وتنامت بها الارض وكيف لا واصلها ثابت
وفرعها في السما فلا م على خلفها الذي منه التعبير
بالله والتوكل عليه والواثق به والرشيد ورحمه
الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد
نحمده حمد من علم ان هذا البيت النبوي كسفينة
نوح وتعلق بهم فنجاه ونشكره شكر من مال الى
الدخول تحت العلم العباسي وتنصل من الخوارج
من الخوارج فوجد له من كل ضيق مخرجا ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرجوا

علم شرفها تميز بقوله تعالى قل هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون ٥ فالحمد لله الذى استخلف
ان النبى فى الارض وفضلهم وان تحدث احد فى
شرف بيت فالله قد جعل البيت والحديث
لهم ٥ فاكرم به بيتا من اقر بعبودية كان له
من النار عتقا ٥ ونمتع بنعيم بركته التى لا يتجنبها الا
الا الشقى ٥ وكيف لا وهو البيت بعث الله منه شاهدا
ومبشرا ونذيرا ٥ وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا ٥ وصفى اهله من الادناس وانزل فى حقهم
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وابرز عليهم الخليفة على وجنة الدهر شامه
وخصهم بالتقديم ٥ فالحمد لله والله اكبر لهذه الامامه
واذا كان النسيب ممدحا وهو فى النظم واسطة العقود
فهذا هو النسب الذى عليه من شمس الضحى نور ٥

ومن

مظفرشاه ملك الدنيا والدين صاحب حضرة
دهلي والفتوحات الهندية وذلك بتاريخ العشر
الاخير من رمضان المعظم سنه ثلاث عشره
وثمانمائه ٥ وهو الحمد لله الذي وثق عهد النجاح
للسعي به ٥ وثبت اوتاده ليفوز من تمسك من
غير فاصلة بسببه ٥ وزين السما الدنيا بمصابيح
وحفظا وافرغ على اعطاف الارض حلل الخلافة
الشريفه ٥ وعلم ان في خلفها الزاهر زهرة الحيوة
الدنيا فقال عز من قايل اني جاعل في الارض
خليفة ٥ واختارها من بيت براعه استهلاله
في اول بيت وضع للناس ٥ وسبقت ارادته
وله الحمد لله على ان جعل ان تكون هذه النهلة
الشريفة من سقاية العباس فالحمد لله على ان
جعل هذه السقاية عينا يشرب بها المقربون ومن

العوال بحسن نقله وضاحنه ولم يقابله فارس بنقله
ومن الذى يسيح بفرسه ونفسه، ينتظم فى سلك راكبه
نظما يتحير فى حسنه الشاعر، ويتحير الفروهية فلم
يقع منه عرين عاحافره ويبطهر كل يوم لنعومة
جسمه فى بدله، ومارأى متعمم فروهية الأهام
بها ونزل عن البغله، هذا اخر مجرى السوابق،
ومن انشايه فسح الله فى اجله وهو مقيم بلاد
الشاميه هذا العهد الشريف الذى هو نسخ
وحده وخالصه عقد انشا، عن مولانا امير
المؤمنين المستعين بالله عند حلول ركابه الشريف
الى دمشق المحروسة صحبة الركاب الشريف الملكى
الناصرى بحضرة كاتب الانشاء الشريف بالديار
المصرية والممالك الشامية بجهر عا د قاصد
صاحب الهند وهو مولانا السلطان الملك العادل

مظفر

النثور ، ونزل الى قرارة واد لا نطق مستوطنه منه
النثور ، يتحدر بتحدر الماء ، ويضعف صعود الدعا
المتقبل فلا يزال حتى تفتح له ابواب السماء

قال شيخنا العلامه الشيخ تقي الدين بن حجة

ومن الكرش كل شاعر بالمداد اذا انتظم شمل العدو
وظهر فيأتي في شرف ذلك النظم بالغرايب ولا ينكر لابن
الرومي اذا شعره برع في الروم وكم له في العاديات
قصص ، واذا انقر على دفوف الارض تفرها كان على
ضربه الداخل قد رقص ولما كان في صهيله بلبل
الافراح رفرف الباز الاشهب عليه لانه الكميت
الذي له خطوات في الهوى جذبت القلوب اليه
وهو الخادم الذي تامنه على بنات العرنيات ، من
عرفه لانه طاهر الذيل ماش على الطريق شديد الحزم
عزيز المعرفه واذا لعب في رقعة الارض كان من

قلنا انها استمطرت لولؤا وسقطت وردا وعضت
على العناب بالبرد كم انشات فارسها فرحة بالسبق
وبلغته من الغايات قصده وجنبة منها بعد الشوق
بورده قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله
ومن الاكاديش الرهاوي كل سابق الامد القصي
ويخدم ركابه منه الخادم الخصي قد جمع همه الفحول
الى عزم شغبها وطار في الحزم لولا امساكها اليه
بليها يتمشى مشية المتمايل ويظهر على بقية الخيل
وهو المتخايل اهون ما تمر به الوحول واسهل ما
عليه قنن الجبال التي لا تتقحم مشاقها الوعول قد اعرق
في بني الاصفر فجا كانه دينار ورام في الروم ستا قبس
تتلهب كانه نار وتكفل بواحد لا كيه فكانت
صهوته اوطاء المهود واخف ظهرا من جياد العربيات
في قطع العقبة الكؤد كم حام في قلة شاهق مع

الشعر

وقال جوري الشفق وقد حققه ليته من نصيبي وقال
نهر المجرة ليتني من اوراده ليجلوا به بين حدائق الزهرة
مشروبي نعم اذ اشتاقت الخيل المناهل عرضت
عن الما فاشتاقت اليها المناهل كم جرى عليل
النسيم على اثره ليكتسب الصحة من نسماته الوردية
الذكية وكم خد شوكه نعله راس جبل وكسر
ثنيه وهذا خضعت ملوك الخيل الرياضية بين
يديه علما بان الورد شوكته قوته كم رفع قاريه
على جوري ورده وانتصب لخدمته وجناه
بالوردة البيضاء من غرته ومعه من جنته
من حلا شكلها ونقلها وناهيك بالحلاوة الوردية
وكم جرى دمع شاهق في مضمارها واضطرب كانه
عند رؤية هذا الورد من الجعلية ما كللها عرق
وداست بتحجيلها على سقيط بجيع قدوقدة الا

كأنها مدامة ضحك في وجهها الحسب اوشفق طلع

فيه هلال وكلها التبر من ذهب يحق لها ان تسبق

يوم الرهان وتنشق سماء الفقع منها عن وردة

كالدهان قال شيخنا العلامة الشيخ تقي الدين

بن حجة ومعه في الحضرة ورد من العرب

منسوب فلا قطعت ايدي الحوادث من انابيب

شجره شيئا مع علوا فيمنع الشفق ان يكون حجل

قصده واذا حدق لم يرض ان يقابل نرجس النجوم

بورده فهو الورد الذي ليس له شقيق في اصله

ولا في الورود والجواد الذي يجود بنفسه في

المضايق وهذا غاية الجود نعم ان الكرام بلا

كرام منهم مثل القلوب بلا سويدا تهاه ماظهر

هذا الورد بنضارته ولمعة نضارة الا ودت

النجوم ان تقلد عن الليل وتكون من ازراره

وقال

نعم ان الجديدين اذا ما استوليا على جديد اديناه
للبلى ❊ عربية لطفت شمايلها نسمات حاجر وكم انقطع
خلفها جواد ونعثر بدمعه في المحاجر ❊ وهامت بها
النسران فهذا وقع لطردها وهذا خلفها طاير ❊ انتهى
ما استطرده الشهاب محمود في وصف الخيل الى الابلق
وانفرد القاضي شهاب الدين بن فضل الله بوصف
الورد والكرش فجاراه شيخنا العلامة تقي الدين
بن حجة في حلبته وصفهما قال القاضي شهاب الدين
بن فضل الله ❊ ومن ورد احسن ما جنى
من اغصانه وروي في شجر خرصانه ❊ وتسربل
بما اطلت فرسانه من دم العدى ❊ واغرقه
الركض فجاء منه الورد مكللا بالندا يخشى على الاسد
الورد اذا التقى باسمه ❊ ويخشع عروة بن الورد منه
فما يدعى الا الى امه ومعه من ذوات نشبه غزا

من سواده في الليل اذا يغشا من بياضه في النهار اذا تجلى
فقال ما انا كساف هذا التقسيم كم طار لجارسه الى
جهة دعاد ولم يشعر اهلها بما نقص فيها وابرم ، واذا سئلت
عنه اهل تلك الجهة قالوا طايركم معكم والله اعلم ،
وكم حبس ادهم الليل خلفه وهو بقطعة قيد من
هلاله مقيد ، الوان اقر له بالعبودية واعترف
ان الابلق خير من الاسود ، يخفق قلب البرق
عند ركضه ويشكوا خلفه الانقطاع ، ويقول
من لي بوصل هذا النافر وتسليمه علي بالوداع
وكم اومضت لرويتة ليلا فمزني بياض صحبه
بالشعاع ، ومعه بلقاء عشقت لياليها وايام
لها ، فكانما هي وجه وذوايبه امكن الله في
محاسنها الجمع بين النقيضين ، وكم ابلت حجرة
الفراسخ لما برزت من ليلها ونهارها في جديدين

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله
ومن ذي بلق كانما هو لابس بردين ، او جامع
لضدين ، الا انه قد ضم بردا وارخى بردا واسبل
فيه جنح الليل والنهار فلا تبدا ، تليه بلقا تشوى
مبلغ خراجها ، وتدل على تمام الحسن باعتدال ازاجها
قد جات وفق ما اراده وازداد حسنها بما جمعت
من البياض والسواد قال شيخنا العلامة الشيخ
تقي الدين بن حجة ، ومن ابلق كانه القصر في
ميدانه ، وكم تلفظ البرق عند سرعته ، ولم يتطاول
الى تحريك لسانه مالمع بياضه وطابق سواده الذي
دجاه الا عودتهما بالضحى والليل اذا سجى ما قابل
غرته الا نسينا الليلة التي ادعها ذو لونين ، وتمرها
كتعويذ من لحين ، فلو ادركه ابن برد لقال لست
من هذا الطرح واقر ليرده بالعجز والتقصير ، وجار

في حرب فعمله ما بثّا البنان والعنان وفعله ما يريد
الكف والقدم ٭ قد طابق الحسن البديع بين ضدّي
لونه ٭ ودلّت على اجتماع النقيضين على كونه
واشبه زمن الربيع باعتدال الليل فيه والنهار واخذ
وصف حليي الدجى في حالتي الابدار والسرار ٭ لا تمل
مناكبه ٭ ولا تضل في مجرات الجيوش راكبه
ولا يحتاج ليله المشرق بمجاورة نهاره ان تترشد
فيه كواكبه ٭ ولا يجاريه الخيال فضلا عن الخيل
ولا يشتمل البروق اللوامع من لحاقه بسوى الاثر
فان جهدت فبالذيل ٭ ولا يميل السرى الا اذا مثله
متشبها في النهار والليل ٭ فهو الابلق الفرد ٭ والجواد
الذي لمجاريه العكس وله الطرد ٭ قد اغنته شهرة
نوعه في جنسه عن الاوصاف ٭ وعدل بالرياح
عن مباراته سلوكها في الاعتراف جادة الانصاف

١٥٣

الاس ان يتوصل الى دنه بورقه سحره مايرح ورق
الحديد الاخضر يجني منه ثمرات النصر عاليها وقصيدة
نظمت على بحر الجنب فابدلت لنا المرقص والمطرب من
معانيها ما للنظم بحر الاك باموجه الاوكان نعم الساجح
وما قدح بين في ظلمة النقع الا قال كليم الحرب انست
نارا قادح انشى طيب حديثه ذكر قديم الخيل
يوم السباق فان انكره جياد عصره قلت لهم فاليكم
هذا الحديث سباق ثقابله خضرا اذا وقعت
فيها النواظر ادهشت فما وجدت من مرجع القهقرى
وبذ ما ازهر بجانبها الاوكان ديباجة الحضره
ولا جاورت الفراسخ الا قطعتها وقتبت اكباد
جيادها قد ابت من الغبرة قال الشهاب محمود
ومن ابلق ظهره حرم وجريه صرم ان قصد
غاية فوجد الفضا بينه وبينها عدم وان صرف

نقي الذيل بن حجره ومن اخضر بميد على
وحبات للارض كالعذاره ويهنى راكبه بالعيش
للاخضر وفضل الربيع واعتدال الليل والنهار
قالوا اسئل عنه اما ابصرت عارضه في الغزا
اخضر قلت النفس خضرا وكم قلت عند ما قابلت
به القوم وقد كثرت القتلى ورخصت للاسرى
خذوا حذركم من خارجي غدات فقد جاز جفا
في كتيبته الخضرا يسبق اللمح في تصوره فلم تتصوره
الافكار وكم قال له جواد هل اتبعك على ان تعلمني
فقال له هذا الخضر انك لن تستطيع معي صبرا اسوعب
صفات امرئ القيس في جواده ولم يبل بعبرة
لجواد عنتره وما امر في جهاد الا ضلت السيوف
في محاريب الدروع وتهلل فارسه بالنصر فكبر
كم نزهنا بعيونه في الروضة المحدقه وعجز

من الخيل اغراه حب الظفر بمسابقة خياله كانه تفاريق
شيب في سواد عذاره او طلايع فجر خالط بياضه
الدجى فما سجاه وما برح ظلامه النهار فما انار يحتال
لمداركه اسم الجون بينه وبين الماء في الشبر كابسل
ويدل بسبقه على المعنى المشترك بين البروق اللوامع
وبين البرقية من الخيل ويكذب المانوية لتولد
اليمن فيه بين اضاة النهار وظلمة الليل

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله

ومن اخضر لم يبعد عليه ارب اخضر الجلدة بين
العرب يطلع في كمام الزهر نواره ويقدح من الشجر
الاخضر ناره اذا ام نازحا اقترب واذا بلله الكفر
جر ذيله على المجرة وصلا الدبور عقد الكرب
تتلوه مخضرا عجلت بالسرا واقامت عذر بني
اميه في حب الخضراء قال شيخنا العلامة الشيخ

وكان في محاضرته لمعة السراج ٠ ولقد صحبت معه

حلة الفقير بجلبية لوادركها ابن فضل الله لقال

هذه ٠ ذهبية العصر وسمح بصرف نال الذهبية

تعرب عن ابيات العرب اعرابا بيرد عنده الفرا

وماعلا صهوتها غير فارسها الالعبت به الصفرا خطرت

علاتها الذهبية فاذكت باحشاء البرق لهبا وسلبت

سويد القلب لما تقنعت باحداق الظبا ٠

قال الشهاب محمود

ومن اخضر حكاه من الروض تفويفه ٠ ومن الوشي

نقشيمه وتالنفه ٠ قد كساه الليل والنهار حلتي وقار

وسنا واجتمع فيه من البياض والسوا ضدان لما

استجمعا حسنا ٠ ومنحه البازي حلة وشيه

ونحلته الرياح ونشاتها قوة ركضه وخفة مشيه

يعطيك افانين الجري قبل سواله ولما لم يسابقه شي

يعطيك

السوابق لقلنا عند طرانه هذا الحبشي بن حمامه
لا برح من سرعة قربه يزعم انف النوى وكيف
لا وهو الصالح الذي له خطوات في الهوى ٥ ما
لمع نضار لونه واشعر عرقه بالشعاير العباسيه
الا قر قلب الجيش بالعلم المعتضدي والراية الموبدية
وددت ملوك بني الاصفر انه يجر ها الازرق
بصفرته ٥ وهو ابو صفرة العربي فلم يرض عجمه
الفرنج لغربيته وشبه القاصرون صفرة لونه بالورس
وهو تشبيه سافل بالاجماع وما علموا انه سما براكبه
حتى التقم قرص الشمس وهذه الصفرة من جرم ذلك التقع
لم يرض لجبين الهلال سرجا على اصيل نضاره المغرق
واختار حيط الصبح قلادة على انه يصير بليل
ذوايبه ابلق ٥ وهو الجرار لتقطيف ثمار رد الوحش
بجبر نعله اذا هاج ٥ واذا حاضرته لبلا تادب

في وصف الخيل الى هنا ه قال القاضي شهاب
الدين بن فضل الله ه ومن حبشي اصفر
كانما علق سبح بدينار ه وامتد خيط من الليل في
اصيل نهار ه لا يفوته ما اراد من التحصيل ه ولا ينكر
له اذا كان كريما وهو اصيل ه وبدا نيه صفرا فاقع
لونها تسر الناظرين ه وتسؤ المناظرين ه كانها سبيكة
ذهبا فرغت ه او في تروس المغرب قد صبغت لا
تزال تتجمل بها الكتايب المنصوره ه وتتقدم الجنايب
صفرا كانها سرايات السلطان المنشوره ه
قال شيخنا العلامة الشيخ تقي الدين بن حجة
ومن حبشي اصفر هو خلوق السوابق يوم الرهان
واذا تحلت به قلادة قالت انا من اطواق الذهب
وقلايد العقيان ه صلت الجيوش خلفه
وقدمته للامامه ه فلولا انه من الخيول ه

السوابق

ومن حبشي اصفر ليتر النظاره ولسموا على النظار
ولشوق البصاير وبماشق على الابصاره ويحقق
وراه حتى قلب البرق اذ لزمعه في مضماره كم
اسمع وقعه في ليل السرى من سمره وكم نمش
نيعله ظهر جبل فجا كما قيل نقشا في حجره تطلع
شما الطلب هلة هو عبدها واذا اضت طا ه
عازمه راى للارض نطوى له ويدنوا بعيدها
كم حسن خيرا وخبرا وتاثيرا واثراه وكم عنى
الى سنا حكه طارق فاجزل له من صيته القرى
كانما خلع عليه الدهر حلة ذهب ووهبه صفرة
لونها الراح حتى تحلى بالحبيب ولوادركن اول الفجر
لما سمي في زمانه بالسرحان ه ولو كتب اسمه على
مقدم كتيبة قرنها اليمن والامان ه
انتهى استطراد الشيخ جمال الدين بن نباته

عند السرى رفعت له من اشفه جبهها الوية حمرا

قال الشهاب محمود

ومن حسنتي اصفر يرق العين ولشوق القلب

معشابهة العين كان الشمس القت عليه من اشعتها

حلالا وكانه تفر من الدجى فاعتنق منه عرفا

واعتلق اججالا ذي كفل يزين سرجه وذيل

يسيل اذا استدبرته منه فرجه قد اطلعته

الرياضه على مراد راكبه وفارسه واغنا نظار

لونه ونضارته عن ترصيع قلايده وتوشيع

ملابسه له من البرق خفة وطيه وخطفه

ومن النسيم طروقه ولطفه ومن الريح هبوبها

اذا ماجرى شاوين واسبل عطفه يطير بالغم

ويعدو الكالف الوصل في استغنايها شكلها عن

الهمزه قال الشيخ جمال الدين بن نباته

ومن

99

الشقيقه ٥ واذا وضعت عربية في موقف الحرب
حملها كان لموضوعها نعم الخلاص نعم العقيقه طالما
ما اصطلى نار وغى بياقوتي لونه ٥ المنعوت ثم النطع
الجمر والياقوت ياقوت ٥ وما احقه هنا بقول
القايل ٥ القني في لظى فان احرقتني فتيقن ان
لست بالياقوت ٥ ان نفر خفيفا على دفوف
الارض اجاد ٥ وحرك بايقاع حوافر الجياد ٥ فقال
ما برح ينشي بهذا الكميت ويطرب ٥ فكانه تحت
راكبه الة للطرب ٥ حجازي يفرح القلب عقيقي
لونه الشرقي ٥ وكيف لا وطينته مجبوله في
وادي العقيق تمازجه من العربيات ٥ كميت
لم ترض ينسب بطام لها مرادفه ٥ ولو عاصرتها
لاستحالت ٥ وامست كجسم الشنفرى عندما ولت
وهي خايفه ٥ واذا احتل راكبها في ليل دوايبها

فارسه فرجته ونشوة الكميت لها في الرؤس فعال
جمع المحاسن وفرقها على كل امر الخيل في ادباره و
للاقباله واخذ بمجامع القلوب فهو مجموع حسن
على كل حاله تعجز الجهات عن حصره في الجولان بين
المعامع وتخيلنا انه للجهات الست سابع ٥
موصوف تعجز كسرى عنه ان تتبعه لصفته وكم
قبل ادهم الليل يده وتعلق بذيله ليكتسب من
معرفته كم طالع رفعة ارض فازال غلظها بمدية
نعله كشطاه وحكم كاس حافره على طول حجمها
وملخالف شرطاه يانف من بديع الصفات سرعة
للالتفاته ويثق اذ واح القنا متربها ويخوض
حداوله السيوف ومن العجايب ان يعينه من
التحجيل رمدا ويلحي في للاعدا من طراف النبل موارد
الحتوف شقيقه ورد ومن عرفه سواد تلك

من تشمیتها بالغزاله ه کم ارعد بصهیله وابرق
وكم لقي منه الموت الاحمر العدو الازرق فقصرت
عن معاينه الهمم ه واسود ذنبه وعرفه
فكانهما الذوب نار جبهه حمم ه يوسع اهل الحي
مبرا مو يقد بخنجر نعله اديم الارض سيرا ه
قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله
ومن كميت كم حي على تمنى مثله كميت ه قد
سحبل سواد الليل ذيل شفقه ه وذر فيت
الشك على و زدا فقه ه رخص مبل العليفه ه وخرط
كالعقيقه ه واشبه الروض فان لم يكنه كان
شقيقه لزت به حجر لم ترض بالهلال ان يكون
نعلها ه ولما كانت في لونها كميت اشبهت فعلها
قال شيخنا العلامة الشيخ تقي الدين بن حجه
ومن كميت كم علا هذا في صدور الجبال ه وانشا

اختال راكبه بالميل كالثمل ٥ وان اصعد في جبل
طار في عقابه كالعقاب ٥ وانحط في مخارمه
كالوعل ٥ بشيء ملتوق العين فيه تسهل ومتى
اراد البرق مجاراته قال له الوقوف عند قدره
ما انت هناك فتمهل ٥

قال الشيخ جمال الدين بن نباته

ومن كميت يسر الناظره ويشوق الخاطره كانه
جذوة ناره وكاس عقاره اخلا من الضرب
له من نفسه طرب ٥ كم خدمه من النعم اعوان
واسكره اسمه فاختال تحت راكبه كالنشوان
وظهر في حلبة سبق حتى شكرت له في اربابه يده
وفي مسير اربه يدان ٥ اسرع الاشيا سوطه ٥ و
اضيع ما في عدوته سوطه ٥ يجمع لراكبه بين الطرب
والجلاله ٥ وتحجب الشمس اذا تصدى لصيد خوفا

من

اصيل فهي العروس التي ليس لها جلوة الا على جس
العيدان وتحريك الاوتار وان تشكل حافرها تميم
لم يقر لعين البرق في اجفان الليل قراره

قال الشهاب محمود

ومن كميت نهد للاركان شابح كان راكبه
في اهتى مهد ومن وثباته فوق اجرى ليب ومن
سرحه على راى الى الطيب في اعز مكان عنده من
للاهاب شمالى الذهاب يزل الغلام الخف
عن صهواته وكان نغم الفريض ومعبد في لهواته
قصير المطا فسيح الخطا ان ركب لصيد قيد الاوابد
واعجل عن الوثوب الوحش اللوابد وان جنب
الى حرب لم يزرون من وقع القنا بلباته ولم يثك
لو علم الكلام بلسانه ولم يردون بلوغ الغايه وهي
غرض راكبه ثانيا من عنانه وان سار في سهل

لحين اتوغت براح من ذهب ان كان للمح البصر وايماض
البرق سرعة فهذا الجزى ۰ اذا انحصر بالكلى لم يظهر
لحمام الوسايل معه برهان في رسالة بل خفض له
جناح الذل يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فلا
يتصوره ۰ وصف ناظم ولا ناثر ۰ وقد يتنزل متركة
الضمير ومن المستخيلات وصف الضماير ۰ وكم
جرت الشمس لتستقر ظلّه لتدخل فسبق ۰ وقالت
عينها من لي برويه خياله فقلنا له في النوم ان اتفق
تقارنه شقرا يقبل جواد النسيم عند شمايلها
ويود ان يكون لها من الجنائب ليهتدى بنور
اصايلها لانها العربيه التى ما تضمنها بيت من
بيوت العرب الاحسن اهل البديع تضمينه
ولا عزت بصهيل عربى الا انثت ذكر معنيه
وتلحينه ۰ قد لبست من شفق حلة ۰ تخيرنا ان اباها

رصيل

بن حجه ٥ ومن اشتهى ورد مياه العذيب وجا
وعليه لمعة بارق ٥ وما تغنى بصهيل الحجازى
الا اذكرنا مجرى عوالينا ومجرى السوابق ٥ اقرت
غرته بافقه الشمس وزادستها فعوذناه بالشمس
وضحاها والقمر اذا تلاها ٥ وذا الراح ان يبوح
بحباب عرقه روس كووسه ٥ وما برز باصيله
الذهبى الا قفل الجو صندوق غيمه على دنانير
شموسه ٥ كم حفظنا عنه فى مجرى السوابق ما
جريه وكم اعرب فى اشكال الحزن عن تسهيل
فعلمنا انه من فحول العربيه ٥ وهو فى بحر الفضا
فى بزورق سرجه الذهبى من الجوازى ٥ واذا
اعتل اصيل الشمس بسوداء الغيوم عالجه بشراب
لونه الدينارى ٥ قطرت يداكيرق عن ادراكه ٥
فقلنا تبت يدا ابى لهب وكان بحجله كاسات

كانما صعد لاشعة النجوم فكسبها ه او راهن البرق
على حلبة فلبسها حين سلبها ه قربت حركاته بحسن
الاتفاق ه وحكمته في تطلعها الشموس عند
للاشراق ه طردت كف الثريا لمسح جبهته من
غبار السباق قال القاضي شهاب الدين رحمه الله
ومن استقراء عز مكانه فيس بهلبه فدقيد بجو
له لين لا يذهب ه كانما سلب البرق رداه
الموشع ه ووقف له الشمس كما وقفت ليوشع
واقر له كل سابق بانه مسبوق ه واذعن له
في الميدان لما جا وعليه اثر الخلوق ه تحنب الى
جانبه شقرا طارت من زندة شراره ه وانت
ما بين سقيفه وبهاره ه لا يدانيها جواد ليس له
معها يدان ولا يباريها اذا قيل له هذا الشقرا
والميدان ه قال شيخنا العلامة الشيخ تقي الدين

95

له من الراح لونها ومن الرياح لينها ان جرى
فبرق خفق وان اسرج فهلال على شفق لو ادرك
اوايل جريه فبرق خفق وان اسرج فهلال على
وابل لم يكن للوجيه وجاهه ولا للنعامة بناهه
وكان ترك اعارة شكايب لوما وتحريم بيعها شفاهه
يركض ما وجد ارضا وان اعترض به راكبه بحرا
وثبه عرضا قال الشيخ جمال الدين بن نباته
ومن اشقر كلمعة برق او غزاله شرق فسيح
اللبان رقيق مجاري العنان بروق الابصار
ويدني الاوطان والاوطار وليسمع بوقع حوافره
صم الاحجار ويضعف البصر عن اقتفاء ماله من
السنن ويعجز عن بلوغ غايته السيل اذا هجم
والغيث اذا هتن وتقصر عن شاوه الرياح
فعن عذر اذا احتثت في وجه الترب للحزن

بعنبر وامدنا من غرته فلق الصباح الذي اسفر
ولاقعقع بجامه في اثر وحش الا افترسه حتى
قاميته التي تعدها الدهر وطاولت حبايل الشمس
عند الاصايل هكذا تكون القعاقع التي تحتها
طايل ومعه قريته صالحة من جنسه وهي
عالية النسب في اصايل العربيات والمحسنة
التي ماسات وكيف لا وهي عما وجنات الارض
من الحسنات ما ازحت فدايرها الاود مفرق
الفرقد مماذوائبه ولا جادت ادهم الليل الا
شبيه صبح غرتها وانقطع خلفها ينذب شبابه
قال الشهاب محمود ومن انشفر وشاه
البرق يلهبه وعشاه الاصيل بذهيبه يبوح ما
لديه برقيقتين وينفض وفرته عن عقيقتين
وينزل غدار الجامه من سالفتيه على سقيقتين

ص٤٩

لونك حايل ۝ وتسامت الارض باهلة تعاله و
فاخرت الشهب الحصا والجنادل ۝ ولا قابل
بعزته الا انا في اول الليل كوكب الزهره ۝ وحلا
لراكبه السهر في هذا الليل الطويل والمسر في هذه
الغمره كم هجم على اشهب الصبح وترك ذيله بدم
الشفق مبلولا ۝ وخفض من قدره فتنازل
الى ان صار لقوايمه محجلا ۝ ماتغزلت في سواده
وبياض غرته النقى الا قلت متر نماه ليل
الحب مات بدره ى فيل معتنقى لم يرض من
دهم الكدش خصيا لخدمته ۝ وكم مشى على
غير الطريق فشق مناخره باديباله على جراته
ماصدم بفارسه ركن جيش الا انهدم ۝ ومن
الذى يثبت لصدمه السواد الاعظم ۝ ولا خام
بلونه العسكرى عجاجا الا فتقت لنا ريح الجلاد

وتكبو الرماح من شانه وكلها من خلفه حجاب
قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله
ومن ادهم كم دهم الاعداه برغب غرته المطله
ودها الانوا بما ابكا سحبها المستهله وسبب
الظلا حلتها وداس على هلالها ومعه ثمه اربعة
اهله لو عن لعنترة خياله لم يذكر لبان ادهمه
او راى البدر غرته لنزل في الليل جبينه على
درهمه اذا بلغ قبل ان تداد الطرف مداه
كان قد اقتصره واذا افتر به امد السرور زيد
فيه سواد القلب والبصره وقرينه دهما سكنت
بها الدهماه وحققت بها الدماه تؤذن انها من
عطايا جواده ومواهب الشباب لانها في صبغه
السواده قال شيخنا الشيخ تقي الدين بن حجه
ومن ادهم ما قيل مرعا الا قال الدجا للصبح

٩٣

الانعطاف ٥ يقبل كالليل ويمر لجلمود صخر حطه

السيل يكاد يسبق ظله ٥ ومنح جاري السهم الى

غرض بلغه قبله ٥ قال الشيخ جمال الدين بن

نباته ٥ ومن ادهم كانما التحف شيجاه او دخل

تحت ذيل دجى ٥ تخضع نواصي الذرى لغرته

وينشق الصباح غيظا من تحجيله وغرته كانما

لطمته يد الفجر فخاض في احشائه وورد نهر

المجرة فطارت لحجته نقطة من مائه فسيح

المنتشق ٥ متدرع ملابس حب القلوب

والحدق كم اعنقت شوامخ الجبال لجلاله و

قصرت عنه الخيل حتى لم تشابق الاظل ادباره

واقباله ٥ وخاف سطوته الليل فحباه تمثل انجمه

وانعله تمثيل هلاله ٥ بين الموالي وبين المناصب

وياتي من صباح تحجيله وليل تلوينه بالعجائب

نقله ومذهبه حيث يذهب الا ظفرت بصحة
الرواية عن اشهب وتبعه شهيا ما للشقرا
والابلق معها في الميدان مجال واذا حبست
تحت العصايب تنقص عند طرفها الا الكحل
فيه الاميال وما جواد النجب من الفحول التي
تعلوها ولو تسامى بافقه وكم انقطع خلفها
وجرى حتى تكلل بعرقه

قال الشهاب محمود

ومن ادهم حالك الاديم حالي الشكيم له
مقله غايبه وسالفه بريم قد البسه الليل برده
واطلع الغلك بين عينيه سعده ينظر من منظر
الى سواد طرته وبياض حجوله وغرته انه توهم
النهار نهر افخاضه والقى بين عينيه نقطه من
رشاش تلك المخاضة لين للاعطاف سريع

الانعطاف

الخبر ه والنصر في اشهب يبدو الطلعة ه يوم الخميس
لانه السبع الشهب ه وفرضنا ان القمر يشركه في اللون
وفرط البهجة في الافق ه فكم جاراه في السير فقطعه
وتركه مرميا على الطرق جوادلى اليد البيضا مع
كرم للاصل ه وما همزة فارس الا قطع بوصوله الى
الفرض فهمزته همزة قطع وهمزة وصل ه يسبق
النظر في تصوره اذا امسى خلفه وطلبه
فكانه بقايا يقين كاد الشك ان يذهبه ما قرع
بين ثنيتي الاسقطت ساجدة بصعوده لها،
نيل المزايا ه وقال بياضه الضحى منشدا ه انا
ابن جلا وطلاع الثنايا ه وكم مد ذراع يمينه
واجراها ه فلم يبق لمقادير للارض وضع يعتبر
ولا وقعت احرف البخيب من رسم نعاله على عين
ولا اثر ه ما روت ثقات الخيل عن صحيح

غارم فازمنه بالعيش الا انه الابيض ٥

قال القاضي شهاب الدين بن فضل الله

ومن اشهب جواد بما في يديه سابق بعد يومه

الابيض لغرة كانما قمصه النهار برداية ٥ او شح

له البدر التمام بروايه ٥ قد ضيع من لجين

وصين نور البصر منه بسواد العين ومعه

شهبا من جنسه لا تحدث عن غيرها محاسن الانباه

ولا يعرف لحلب زينة الا لكونها حكمتها وتسمت

بالشهبا ٥ قال شيخنا العلامه الشيخ تقي الدين

بن حجة رحمه الله تعالى

ومن اشهب شابت ببياضه مفارق للارض

وقصر طولها السرعة يوم العرض ٥ ان تهلل جواد

بغرته فهذا كله غرر ٥ وكم قالت الشهب الثواقب

ان كان هذا في السبق مستد بنزلنا وراه منزلة

شهب

ومن اشهب كانه طلعة بحج او قطعة صبح
او عزة قمر يضرب باشعته ادبار جنح قد
ترسبت منه الا وضاع والقطعت دون غايته
حتى الاطماع واعتدرت لها الريح فضوب
ادنيته للسماع واصبح لصاحبه نعم العون في يوم
السبق والغوث في يوم القراع وكاد يكون من
الملائكة فلم له من عبارة لسبق اجنحه مثنى
وثلاث ورباع ما خفيت مصلحة الا قبصها
ولا قبصها ولا ادهمت سحابة نقع الا قام لها بنفسه
وبيضها وما حدث حسن الا رواه ولا امتطاه
عازم الا حمد عند صباح لونه سراه يقرب للطلب
لبفارقة عزايمه السفر ويحتال في الخيل كالنهار
فلا جرم ان اثير مصيره كم ثنى عنانه كبرا
عن مسابقة الرياح واعرض وكم تعب عليه

وصف الخيل بمجري السوابق والله تعالى يغفر للسابق
ويأخذ بيد اللاحق قال الشهاب محمود
فمن اشهب عطاه النهار حليته واوطاه الليل
على اهلته تتموج اديمه ربا ويتأرج ريا ويقول
من استقبله في حلي غامه هذا الفجر قد طلع بالثريا
ان التفت المضايق انساب انسياب الاديم
وان انفرجت المسالك مر مرور الغيم كم ابهج
فارسه يوما ابيض بطلعته وكم عاين طرف
السنان مقاتل العدى في ظلام النقع بنور
اشعته لا يبتذل احسن في مغاره ولا يطمع
الغبار في شق عنانه ولا ظفر لاحق من لحاقه
بسوى اثاره تسابق يداه مرامي طرفه و
يدرك شوارد البروق ثانيا من عطفه
قال الشيخ جمال الدين بن نباته

ومن اشهب

ابن نباته وهو من الفحول التي ما تجاري في هذا
الميدان ، ومن ابن لشكري وصول الى تعريف
ابن قصل وتحريره ، ومن لي ان اطرق باب الاثار
وادخله بغير دستوره ، وهو ملك هذه العصابة
فلا تستكثر جياد الخيل على مثله وليس لابن
نباته وابن حجة غير دهم السطور اذا دهما بخيله
ورجله ، ولكن بركة محمد سملت ابابكر فدخل هذه
الحلبة وابدى ما وقر في صدره لانه خليفة والماشي
على سنته خلفا فالحلى فانه رفضها وتشبع في شعره
هذا ولم يتطرق له في صناعة النثر مع اهله ستمل
ولا استملت منه قرابته الصالحة على حمل
قالوا صفي الدين اشعاره ما للورى في طرقها
وهكذا الشافي مسكره قلت لهم والله ما انشا
وقد سميت هذه النبذة من نثري ونثر الجماعة في

الى الغايات ٭ واذا ذكرت الفصاحة الذين هم
السابقون السابقون الى الغايات والشجاعة
كانوا كلا الحالين فرسان العربيات ٭ وسلم
تسليما كثيرا ٭ وبعد فان الموجب لدخول هذه
الحلبة وان لم اكن من فرسانها وركوب الاهوال
في امتطاء صهوة البلاغة واطلاق عنانها
انه رسم لي بالاستطراد الى سوم المعاني الغالية
في وصف الخيول الموسومه ٭ وقالوا تهز للاثناء
من حيث الكميت فعله الختم في دور كاساتها
مقدمه ٭ فقلت اذا كان المطلوب حسن الادب
فامتثال المراسم من سلوكه وتقرر ان اقيم لرقيق
اللفظ سوقا واسال من رسم لي ان تناظر السادات
في سوق الرقيق بمملوكه ٭ فاني رايت الشهاب قد
سبقني الى ذلك وهو محمود بكل لسان ٭ ومعه

ابن نباته

٦٩

انه رسم له مجاراة الشهاب محمود والشيخ
جمال الدين بن نباته والقاضي شهاب الدين
بن فضل الله في وصف مسومة الخيل
فكتب الحمد لله الذي تقف عند سوابق فضله
كل جواد ويقصر في حلبته هذا الكرم الذي ليس له
غاية في بديع الاستطراد فمن الهمه الحزم وارشده
الوحدة المعرفة حاز قصبات السبق ولا نقول كاد
نحمده على ان جعل لنا الخير معقودا بنواصي الخيل
ونشكره شكرا نعلو به على اشهب الضحى ونمتطي ادهم
الليل ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة نرجوا ان نكون بها في ميادين الرحمة
الواسعة من السابقين ونشهد ان محمدا عبده
ورسوله قائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الذين هم السابقون السابقون

الانشا واثمر بمعازهر المنثور من صبح الاعشى وكم
علمت بحور القضاء ولم تحفل بامواج الجبال
وكم جاءت ببشارة خضبت لها الكف ورمت من
تلك الانملة قلامة الهلال ٥ وكم زاحمت النجوم
بالمناكب حتى ظفرت بكف الخضيب وانحدرت
كانها دمعة سقطت على خد الشفق لامر مريب
وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح
فصارت بسموها وفرط البهجة كمشكاة فيها
مصباح ٥ والله تعالى يديم باقبان ابوابه العالية
الحان السواجع ٥ ولا برح تغريدها مطربا بين البادي
والمراجع انشا الله تعالى ٥
ومن نثايه لابرح سابقا في حلبة الفضل
كتابه المسمى بمجرى السوابق والمواجب
لتاليف هذا الكتاب واختراع هذه التسمية

انه

بطاقه فهو من الطيور الذي حلا لها الجو فنقرت
ماسات من حبات النجوم والمقدمة والنتيجة
للكتاب الجلى في منطق الطير وهي من حملة الكتاب
الذى اذا وصل القارى منه الى الفتح تهلل منه
بفاتحه الخير ان تصدر البازي بغير علم
فكم جمعت بين طرفي كتاب وان سالت العقبان
عن بديع السجن احجمت عن رد الجواب ونعم
رعت النثور بقوة حيف الفلا ورعى لذ باب
الشهد وهو ضعيف ما قدمت الاوارقنا
من شمايلها اللطيفه نعم القادمه واظهرت لنا
من تلك الخوافي ما كانت له غير كاتمة وكم اهدت
من مخلقها وهي عناديه رايحه وكم حنت اليها
الجوارح وهي ادام الله اطلاقها غير جارحه
وكم ادارت من كووس السجع ما ارق من قهوه

صاحبكم وما غوى ومن روى عنه حديث
هذا الفضل المسند فعن عكرمة قد روى يطير
مع الهواء لفرط صلاحه ولم يبق على السر المصون
جناح اذا دخل تحت جناحه ان برز من مقفصه
لم يبق لطرح البرد قيمه بل نتغزل في تدبيج اطواقه
ونعلق عليه من العين تلك التميمه ما سجن
الاصبع على النيحن وضيقه للاطواق ولهذا احمدنا
عاقبته على الاطلاق ولا غنا على عود الاسال
دموع الندا من حدايق الرياض ولا اطلق من
كيد الجو الا مريشا نبلغ به الاغراض
كم علا فصار بوشي القوادم كالاهداب العين
الشمس وامسى عند الهبوط لعين الهلال النعلية
كالطمس فهو الطاير الميمون والغاية السابقة
والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها

وطافه

ثملا لحظتها ثلاحظ انجم السعوده وهي انبياء الطير
لكثرة ما تاتي به من الانباء وخطبا وها الا نها
تقوم على منابر للاغصان مقام الخطباء
قال المقر العالي الشيخي التقوي الشا رالبه فوق
الله روض للادب ببديعه سرح فاسرح
العيون الادون رسالته المقبوله وطلب التسق فلم
يرض مسفرق البرق سرجا ولا استطل صفحته
المصقوله وهم جواد النسيم عاريا فقصر وامسك
اذياله بعرق السحب متلوله وارسل فاقر الناس
برسالته وكتابه المصدق والقطع كوكب الصبح
خليفه فقال عند التقصير كنت نجابا وعلى يدي
مخلوق يودي ماجاء على يده من حسن الترسل
فهيج الاسواق ومابرحت الحمايم تحسن الاداء
في الاوراق وصحبناه على الهدي فقال ماضل

مرفوعًا ونعلق الحاجات على اعجازها وﻻ تعوق
للارادات عن انجازها ومن بلاغات البطايق
استفادة ما هي مشهورة به من السجع ومن
رياض كتبها العت الرياض فهي اليها دايمة الرجع
وقد سكنت النجوم فهي انجم واعدت في كنانتها
فهي للحاجات اسهم وكادت تكون ملايكة لانها
ارسل واذا ينطت بالرقاع صارت الى اجنحة
مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها
وقربها وجعلها طيف خيال اليقظة الذى صدق
العين وما كذبها وقد اخذت عهود اداء الامانة
في رقابها اطواقا وادتها من ادنابها اوراقا
فصارت حوافي ورا الخوافي وغطت سرها
المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الصوافي
توغم انف النوى بتقريب العهود وتكاد العيون

وقال ان كان في ذلك خطا فتعتق المملوك مقدم
وانفه راغم وقد اوصلت هنا شمل القطعتين ليتفكر
المتامل في جني الجنتين ويتنزه نظره في حدايق
الروضتين ويطرب لسجع حمايم الدوحتين قال
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى
سرحت لا تزل اجنحتها تحمل من النطايق اجنحه
وتجهز جيوش المقاصد والاقلام اسلحه وتحمل
من الاخبار ما تحمله الضماير وتطوى الارض اذا
نشرت الجناح الطاير وتزوى لها الارض حتى
ترى ما سيبلغه ملك هذه الامة وتقرب منها
السماء حتى ترى ما لا يقرب منه وهم ولا همة
وتكون مراكب للاغراض والاجنحة قلوعا وتركب
الجو بحرا تصفق فيه هبوب الرياح موجا

الصفدي رحمه الله بخطه استطرد فيه الى فصل ذكر
فيه الشيخ صلاح الدين انه وقف على مصنف
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر مشتمل على وصف
حمام الرسايل الفه من كلامه وكلام غيره وسماه تمايم
الحمايم واورد فيه قطعه للقاضي الفاضل تسحب
اذيال البلاغة على سحبان وائل فاستحسن مولانا
المقر الاشرف الناصري المشار اليه تسميه هذا
الكتاب وما اورده الشيخ صلاح الدين وما
اورده من كلام القاضي الفاضل ورسم لشيخنا
المقر التقوى المشار اليه ان يقيم بنوره في هذا
الافق الزاهره وينصب حبايل الفكر لوقوع هذا
الطايره فلم يجد يدا من الشروع في هذا الالتزام الواجب
فاوتر قوس عزمه مطيعا بهذا الراي المسدد
الصايبه وسمى ما علقه من انشايه تعليق التمايم

وقال

١٨٥

الدفاتر وكما احسن براعته في الاول يحسن ختامه

في الاخر ومن انشائه متع الله ببقائه

ما سجع به على فنن البلاغة مطارحا سجع القاضي

الفاضل مالك ازمة الادب والاخذ بعنانه

وحايز قصبات السبق على فرسانه هو الموجب

للجمع بين المطارحتين هنا ان مولانا المقر

الاشرف العالي المولوي القاضوي الناصري

محمد بن البارزي الجهني الشافعي صاحب

دواوين الانشا الشريف بالممالك الشريفة

المحروسة السلامته وملك المتادبين الذي

مشت ملوك هذه الصناعة تحت اعلامه

الفاضلية لا زالت افق المعالي مشرق ببروز

طلعته البارزية وقف شيخنا المقر القوى

الشار اليه على جزء من تذكرة الشيخ صلاح الدين

الفرح وقال الحمد لله السايره واستقر بالحطيري
قلب كل مجاور وخاطر وصحت لبشارة القايل
ايا ملكا بالله صار موئداه ومنتصبا في ملكه
نصب تمييزه كسرت بمسري نيل مصر وتنقضي
وحقك بعيد الكسر ايام نوروز هذا وسرحته
الموصوفة قد استهدت دوحها المخضل وافرشت
نجم البر باورقت عرشا على الماء وصارت على
شاطئه كالاذن لانها مالت طربا بالسماع هذه
البشرى وهي الصعدة الصماء وابتسم الثغر الاسكندري
واقمر بدره وصفق بكفوف موجه على رقص
قبان الجواري بحره وقد اتحفنا الحباب ببسيط
هذه البشرى لياخذ منها حظه بالوافر ويقرع
سامع الصم باغلاق البشايره والله تعالى
يطلق السنة الاقلام بتهانيه ويميلا بطول

الدوانيك

والرتب بدور الدواير على ابطال النوبة النوروزية
وظهر بديع الانشجام لاهل البيت المحرم وحتى
بشير الهناء بذلك البيت الشريف وزمزم ٥
وامست اعدا دولتنا الشريفة في صفدٍ مقرنين
بالاصفاد ولما غدت لنا عمرة تنامت بقلعتها
على ارم ذات العماد ٥ وجال الهناء في عزه يا
بجاولى على ذلك الميدان ٥ وسار النصر الوان وصل
من القاهرة الى بابه ودخل منه بقوة وسلطان
وجلسنا على كرسي ملكنا الذي تولدت النصرة
والاجتماع بتخته الشريف ٥ وتطابقت المسرة
بين الناس والطريف ٥ وراق مديد بحر
النيل واظهر من بديعه لاهل مصر الاكتفا
واشار الى ما وعد الله به من الرخاء والنصر
باصابع الوفا ٥ واسبل على باب مقياسه ستر

ابن حمدان احمده وحماة المحروسة قالت ما برحت
مشرفه بالمويد ه وشبيب الثغر الطرابلسي بمواصيل
اقصابه الحلوه وحلت به صياغة المنيا ه و
امست بحسن هذه الخواتم في جلوه ه وغنت
دمشق بجنلها على نلك الدقوف ولعبت اناملـ
النسيم بعيدانها ه وظهرت غرة الفرح في جبهة
الابلق بميدانها ه واوى الامن بها الى ربوة
ذات قرار ومعين ه وقال العدل للخايف
من الظلم اقبل ولا تخف انك من الامنين و
فتح باب الرحمة بالبيت المقدس فما اهى ذلك
الفتوح وابركه ه وبلغ الهنا الرشد بصدر
ذلك الحرم المنشرح وادركه ه وقال له الفرح
بالتين والزيتون الم نشرح لك صدرك ه
وترنمت حداة مكة بطيب انغامها الحجازيه

وانشدت

٦٣

الشريف بالديار المصرية بعد ما تركنا قطوف الامن
يا دواح الشام دانية وا هبط الله من ترفع بطار منها
وتمرد الى الهاويه واصلاه نار الجحيم وما ادراك
ماهيه نار حاميه ولا يخفى ظهور الاهله
من مواطى خيلنا وقد بهرت بالافق الرومى لمعاتها
وبدور اخفاف المطى خيلت فى غدير ذلك السراب
هالتها وشهب الاسنة وقد زادت سموا كانها
تحاول ثارا عند بعض النجوم والبلاد الرومية
وقد تلا لها لسان الحال عند تغلبنا الم غلبت
الروم و استطرادنا بخيول النصر مما ملكنا التى منه
عند العود فقد جعله الله استطرادا بديعا و
حصل به لف الشمل ونشر العدل الذى ما برح
لتيجان الملوك ترصيعا فحلب ركبت الشهبا
وهنت الشقرا وقالت الايام المويديه من ايام

وبيلاه وامينى لشيب الزمان تقطع راسه موصولا
والله تعالى يشنف سمع الجناب فى وقت بنصرتنا
المويدنيه ويديم عليه بركات فتوحاتنا الشيخيه
ومن الثانيه متع الله ببقايه ماكتب بربتاه
عن مولانا السلطان الملك المويد خلد الله
ملكه بحلول بركايه الشريف بالديار المصريه
فى مستهل رمضان سنه سبع عشرة وثمان
مائه ورسم له بقراتها لدى الموافقه الشريفه
بقلعة الجبل المحروسه بحضور قضاه القضاه
وعلما الديار المصرية واعيان الدوله الشريفه
وكان يوما مشهودا وشملته الصدقات
الشريفة بتشريف يليق بمقامه اعز الله
تعالى نصرة الجناب الكريم ولا زال صدرت هذه
الكاتبه وتهدي لعلمه الكريم حلول كابنا
الشريف

والمبين فقلنا له في وجهه لا يبلغ المؤمن من حجر
مرتين ودخل كساني كسوة ثقلت عليه اطواقها
وتمش بها تمش فظهر على هيكله المظلم اشراقها
وتجلى طوخ شعارها فانار بها وجهه واضاء
قال له المتهكم على ذلك هذه خلع الرضى وكان
ابن ازدمر ذا وجهين فلم يبق له وجه من الخجل
يرى واذا ذكرت له السلامة قال بانت معانقتي
ولكن في الكرى ونال الظفر من انبالا الرجبي و
نجل منالهم وسبق السيف فيهما عذله وقد
تقدم في بشارتنا الاولى الى الحباب بكسر لوائه و
وحصره ان يتعدى للثانية بأسره ٥ وقد عززناهم
بثالث وهو اعدام وجوده اذ لم يبق للكنانسة
نور ساطع فهي ثلاث من الهند رابع ولم يهتج
مقل السيوف باجفانها الا ان اخذتها اخذ

ولم يبق منهم للصنيعة موضع ٭ وللسيف فيهم
موضع قد تمهدا ٭ ووضع الندي في موضع السيف
بالعلوي ٭ مضر كوضع السيف في موضع الندا
ووقفوا بكسرة ايام الزمة بين يدي اي النصر
فقالت لهم قارعة التقريع لقد الهاكم جهلكم بهذا
العصر ٭ وفشذت اغذيتهم بالقلعة فعجزوا
عن المعالجة بالبارد والحامي وثقلوا بعد
ذلك على قلبها فاستفرغتهم من افواه المرامي و
طلقوا بالتباتي لذة العيش بتاتا وظهر نور رزهم
بوجه اسود ٭ وعاين الغرق في لجتها الما اغي موجها
في وجهه وازيد ٭ سلب عقله اولا وتبلبل في البلد
بذهن من الخوف قد تبلد ٭ ودار عليه التبلبل
الوان امسى وهو في قبضتنا الشريفة مقيد و
اعتذر عن تكرار اساته اعذارا مشحونة بالترهات

والايمان

للثانية بحتفه فان فيها بعد تلك البراعة حسن الختام
والله تعالى يديم عليه التهاني بنصرنا والسلام ٥
ومن التاليه متع الله ببقايه ما كتب به تهنية
عن مولانا السلطان الملك المويد خلد الله
ملكه بوقوع نوروز الخذول ومن معه
في القبضة الشريفة في التاسع عشر من
شهر ربيع الاخر سنة سبع عشرة وثمان مئة
اعز الله تعالى نصرة الجناب الكريم ولا زال صدرت
هذه المكاتبة وتبدي لعلمه الكريم ما هو ابدع
في بيانه واوضح من الايضاح ٥ واكثر فوايد في
فتح القلعة الشامية من الشرح الكبير على تلخيص
المفتاح ٥ وقوع نوروز ومن معه بعد بسطة
الجهل في القبضة الشريفة وقد لبس كل منهم من
اطواق الحديد بالحضرة الشريفة لتشريفه ٥.٥

داخل البلد ۵ ولا ثبت من جمعة خميسه فى ذلك اليوم
احد ۵ ونتحب بخته اليه فهاجر من عنده الفان
شوقا الى قربنا ۵ نور ربا نتقربه وقلنا له هل
قد رايت بخته وبختنا كم شرع فى تدريب
واحكم فى سنة فعاجله الفتح القريب وقال له
شيخ الاسلام لقد تعبت اهل العلم فى جهلك
بالتدريب وتبطن بعد ذلك بالقلعة التى هى
به غير محروسة وقال انه يعتصم فى برج قد
شيد ۵ فقال له لسان الحال اينما تكونوا يدرككم
الموت ۵ ولو كنتم فى بروج مشيده وقال بجهله
انه اوى الى جبل يعصمه من السيف ۵ وانحله
الخوف الى ان صار فى عيون رامها احقى من
الطيف ۵ فليأخذ الحباب من هذه البشرى حظه
فقد اشترك فى الهنا مالك الاسلام ولسعد

للنانبد

٨٠

مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما و
ينصرك الله نصرا عزيزا وتكرار سيرتنا الشريفة
بفتوح الشام الذي ما برح ذكرنا بر خالد و
عدم الفترة من عساكرنا المنصورة الى ان رشفوا
من حرارة النقع مغنما باردا هذا وطلبة علم الحرب
مكبون في حلقاته على الاستغال متاهلون
للفتوى في قتل اعدائنا ومزيلون لتبنجهم ما
ابهم عليهم من الاشكال كما حافظوا على تجريد
الماضي ليحفظ الى ان اروا السنة السيوف وهي
بحلاوة النصر في لهوات الدروع تتلمظ وشكر
نوروز لكثرة المخاطرة وعبد فاذقنا الحد
الى ان صار للسيف والرمح لاجهال جموعه جزرو
مذ كسر يوم الثلثا ولم يدخل بغير اثنين الى

محرمة ٭ ويديم على ثبوت الله بالممالك الاسلامية منه
نظره ٭ والاعتماد على الخط الشريف اعلاه حجة
بمقتضاه انشاء الله تعالى ٭

ومن انشائه نور الله الوجود ببعض الفاظه
ما كتب به تهنية عن مولانا السلطان الملك
المويد خلد الله ملكه حين فتح الشام
عنوة وحصر نوروز المخذول بقلعتها
وذلك في يوم الثلثا حادي عشر صفر
سنة سبع عشرة وثمانمائة وانشاها
على الفور حسب المرسوم الشريف

اعز الله نصرة الجناب الكريم ٭ ولا زال ٭ صدرت
هذه المكاتبة توضح لعلمه الكريم ٭ ما من به الغافر
من الفتح الذي حاز الاطناب في بلاغته وحيزا
وتلا باب نصره بابواب الشام انا فتحنا لك فتحا

مبينا

٦٩

بعروسة العالية المناره واستصعر تتكر نفسه عن
مقابلة الناصر واحجم الحاكم وقصر طولون عن
السبق في هذا المضماره وقال الازهر هذا نور
النظر المحمدي ازهره وقال الاقمر هذا بالطلعة
الباز رتبة اقمر فليتلو حديث هذا التفويض عن
اي النصر ويتبرك بسنده العالي ويملو ما اخذه
من شاهد المحبة عن المعتقد عن المويد لا عن
القالي وليبا شرذلك ما عهد من اد وات التي
ما انتسبت الى غير الكمال فان الخلل لم ينظر السير
بعينه من حال والوصايا كثيرة ولكنه بحمد الله
ابو عذرتها وابن بجدتها وجهينه اخبارها
وكاتب اسرارها والله تعالى يميز فروع اصوله
حتى تستظل الامة بظل هذه الشجره ويفتح له
ابواب الخير بابي الفتح فان ابواب العلم لديه

رسم بالامر الشريف العالي المولوي الامامي المعتضدي
لا زالت تفاويضه الشريفة العباسية محروسة
بالاسرار المحمدية ان يفوض للمشار اليه نظر الجامع
الجديد بمصر المحروسة ووقفه المنسوب الى الشهيد
للسلطان الملك الناصر سقى الله عهده علما انه ان
شمل نظره الجامع المعزي فقد مد الله هذا التطريق
في ساير الامصار ويعلم انه نعيم يحس مجاورته
لوقفه الناصري من اعظم الانصار ويحق لهذا
الجامع ان يقول ما برحت بمصر متمسكا من محمد
بالاثار ولقد هام البيت العتيق الى رويه هذا
البيت الجديد الذي بالمدينة الاهلة بالجناب
المحمدي ودار الخلافه وود الاقصى ان يكون
الادنى اليه لطالع تفسيره الذي جعل من البراعة
انفه وتمنى الاموي ان نظيرها خيمة النشر ليزوجه

عيب و

من شقايتهم نهلة فانه لم يجد بعد هذه المناهل
منهلا مستعذبا بالمحنه وكان الجناب الكريم
القاضوى الكبيرى المدبرى السفيرى الناصرى
محمد ابن البارزي الجهنى الشافعي صحب دواوين
الانشاء الشريف بالممالك الشريفة المحروسة الا
الاسلاميه رضا عفا الله تعته هو الركن الشامي
في رفع قواعد بيتنا الشريف والمنتصب لرفع
علمه العباسى حتى تقتبنا كل قايل بفطله الوريف
والملاحظ بعين سره الذى هو في تشبنا ابدع
من بديع التشبيه والسر المحمدى وما برح الشى
العباس فيه حظ ونصيبه والشاعد بعد
عمارة بيتنا في امر بيت الله الذى صار يحسن نظره
قرير العين ولقد ابدع في انشاء نظمها حتى تحقق
الناس انه اعظم من انشا ونظم البيتين فلذلك

وبعد فان سجايا الكرم في ال بيت النبي
مابرحت لعقود المدايح خلاصه وكيف لا
وهو البيت الذي انزل بالكنافه ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصه لاسيما بنو العباس
الذين في شجرتهم التي اصلها ثابت وفرعها في السما
نعم الخلف وما منهم الا واثق بالله ومتوكل عليه
ومعتضد به وهذا غاية الشرف فمن اخذ عنهم
حديثا في امر بيت من بيوت الله فقد ظفر بحسن
نظر وفضل جامع فان البيت والحديث لهم
من غير منازع فلا معبد الا وله الطرب عند حسن
عيدان المنابر بما وصافهم المشهوره ولا خايف
من عصاة الامة الا داس بساط الطاعة في
جوامعهم ودخل تحت اعلامهم المنشوره فمن قصد
القرب اليهم فقد فاز باعظم قربه لاسيما ان تهلل

من تشفا

المسلمين بمعتضد ما قام في نصرة بيته الامين هو مويد
نحمده على ان نحفه من هذا البيت بكل امين على
الامة ورشيد ۝ ونشكره على ان اقام له بعد ابي
مسلم ابا النصر فامسى وهو باركان الشرف مشيد
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تجمع بين حسن النظر وبالشهادة ۝ ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله الذى هو جامع شمل هذه الامة
وقبلتها وسراجها المنير للعبادة ۝ صلى الله عليه
واله وصحبه الذين تمسكوا بطيب اثره ۝ وتبصروا
بحسن نظره شهادة تعلو منار الشهادتين في
جوامع الكلم بركتها ۝ وتعلوا في جوامع الامصار
بحمد كلمتها ۝ ما سجع على افنان المنابر ساجع
وغرد ۝ واعلن بحث العلمين العباسي والمويدى
بقرب المعتضد من محمد ۝ وسلم تسليما ۝

لا ابن عم والله تعالى يجعله عقدا مباركا ميمونا ماضي
الامر في حاله والاستقبال ه ولا برح عمله مرتفعا
وسعده منتصبا على هذا الحال بمنه وكرمه ان
شاء الله تعالى ه ومن انشايه مد الله امد
نعمه تفويض شريف عن مولانا امير المومنين
المعتضد بالله ابو الفتح داود بنظر الجامع
الجديد بمصر المحروسة باسم المقر الاشرف
العالي القاضوي الناصري محمد ابن البارزي
الجهني الشافعي صاحب دواوين الانشا
الشريف بالممالك الشريفة المحروسة عظم
الله تعالى شانه وهو الحمد لله الذي جعل
التفويض العباسي متصلا بمجد ونفذ احكام
الخلافة الداوديه قديما وحديثا الى ان
تسلسل احديثها السند وعضد الاسلام و

السلطه

ناظر الديوان الشريف الفرد اخي المقر الاشرف العلي
المشار اليه و وكيله عقد هذا التزويج على الصداق
المعين اعلاه وخاطبه على ذلك شفاها باللفظ الشرعي
فقبل منه ذلك لاخيه وموكله قبولا صحيحا شرعيا
بحضرة من تم العقد الكريم بحضوره شرعا فاكرم
به تمسك فيه الاصحاب بالكتاب والسنه ونظموا
جواهر انشايه فتقلدها جيد الزمان اعظم منه
وهب نسمات اصايله بالقبول والايجاب وتليت
ايات كتابه فعوذنا بالم ذلك الكتاب وها قد
دخل شيخ الاسلام بتدريبه الى تمييز هذا الكتاب
البارزي وخطب في محاسنه فحير الافهام هذا
وروض الايام المويد زاهر فاجيب به كتابا ظهر
تمييزه بمشايخ الاسلام وحصل له بمالك ازمه العلوم
نفع ورفع المسند في مبتدا هذا الخبر الملك لنا قع

اصدقها على بركة الله وعونه وتوفيقه وسنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صداقا مبلغه
من الذهب المصري المصلول بسكة الاسلام
كذا ولي تزويجها منه على ذلك بالاذن الشرعي
الصادر عن والدها المقر المشار اليه عظم الله شانه
مولانا وسيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ
الامام القدوة العلامة قاضي القضاة جلال
الدين اوحد المجتهدين رحلة الطالبين شيخ
الاسلام والمسلمين ابو الفضل عبد الرحمن البلقيني
الشافعي الناظر في الحكم العزيز بالديار المصرية و
الممالك الاسلامية رفع الله اعلام علمه على
الائمة الاعلام ولا زال في مستقبل كل حال
ماضي القضايا والاحكام وعقد مع مولانا المقر
الاشرف العالي المولوي القاضوي الصلاحي خليل

فاطمة

٦٥

المنى عنى ذلك الخيف وعرفه ذات الحجب التى
سترت لسجف ستورها مفرق الفرقدين و
غطت بريجها القمرين فلانة بنت المقر الاشرف
العالى المولوى القاضوى الكبيري العالمى العاملى
اليمنى السفيرى السيدى الاصيلى الناصري
مشير الملوك والسلاطين ولي امير المومنين محمد
بن البارزي الجهني الشافعى صاحب دواوين
الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية المحروسة
وهوابو الكمال وابن الكمال جمّل الله الوجود بوجود
ادواته الكامله وعظم شانه واطاب فى موارد
السنه مناهله البكر المراهق الصحيحة الاوصاف
الخلية عن الموانع الشرعية اسبغ الله تعالى ظلال
ستورها على وجهها المنيعه ورفع قدرها
على الاعين والروس فانها من الخواتين الرفيعه

المحابر لسانه فنطق بالحكمة لانه ظفر بيد واه ٥ وعلم
ان كل امرئ ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله فهو
اجذم فكتب بسم الله ٥ هذا ما اصدق مولانا
المقر الاشرف العالي المولوي القاضوي العلمي براعة
استهلال هذا الكتاب وحسن ختامه ٥ جمل الله
الطروس ٥ والسطور بمطابقة ذكره في صفاته
وظلاله مرغوبته فلانه الجهة الممنعة المحجبة
المكرمة الخوند الخاتون ٥ درة تاج الادر الكريمة
وغير الشان الخواتين ٥ وربة الخدور التي لم
تحتج في رفيع حجابها الى اقامة الادلة والبراهين
وقد تقدم ان المتادب يتادب ان يتبع موصوفها
الكريم بنعت او صفة ٥ فان البدر ما برح
يقبل ترب اعتابها حتى رايناه على وجهه كلفه
وهي من البيت الذي من اعتز به فقد بلغ

الغنى

٦٢

وهي ثريا الافق البارزي في سموها عن مقاربه ومدانيه
فبعيد ان يقاربها بالافق المصري سهيل وهي شاميه
اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمانيه لم يظهر
في غير افق الكمال والشرف ابدارها الكامل وانا
احجم عن الوصف واستغفر الله فان قس الفصاحة
في روض هذا الوصف الزاهر باقل ولم يسع البديع
ان يعرب عن بديع هذا الوصف الكريم بغير الكنايه
فانه يجل عن الاستعارة والتلفيق وفي هذا القدر
كفايه ولكن اقول من وراء حجابها تبركا بحجها
وحج بيتها المكرم انه اذا ذكر مدح ربات
الخدور رفانها التثنيت المقدم فلذلك علا
خطيب القلم على منبر الفصاحة ولبس من نقشه
السواد واطلق عنانه في ميادين الطروس فكان
في قصبات السبق نعم الجواد وارشف من ثغور

وذو الفضل الذى اخذه عن شيخه المؤيد
المنصورى حاتم طى الكرام الكاتبين وعين وجه
الزمان وناظر جيوش السلمين مشير الملوك والسلاطين
ولى امير المؤمنين الكوبز المؤيدى ناظر الجيوش
المنصورة بالممالك الاسلامية اسبغ الله عليها
دروع اراية الداوديه هو الذي تمثل بشرف
هذه السنة والكتاب وكشف له بحسن نظره
وبصيرته عن عين الصواب وتمثل فى مصر من
محمد بالاثار وتنسم من نسمات القبول اطيب
الاخبار وبشر من سكان ذلك الحما بقرب المزار
ونوى الخير فى طلب السنة فبهجت اعماله المرضيات
فقلنا له انما الاعمال بالنيات ورغب فى مخطوبة
الله اكبر هى قبلة الجهات ومنبر الخاطب وايه الكتاب
الذى نيفث سحر الحلال فى عقد اقلام الكاتب
وهى

في الداري مثواه ٥ فاكرم بها سنة اذا سقيت
بما القرب تفرع منها النبات الحسن الذي يجني ثمرته
بعد العقد ويصيب خلاصة نقدها في قلب من فتر
عن القيام بواجبها نقد ٥ ما برح حديثها القديم
تسلسل بثقات الرجال ويسند ٥ حتى انتهت به
الغاية من داود الى محمد ٥ وكان مولانا المقر الاشرف
العالي المولوي القاضوي الكبيري المشيري العلمي
علم القضابة المويدية الذي تخفض عنده رفعه
الاعلام ٥ والامين الذي اذا رفع اليه الحكم
في حيث كان في ذلك عمدة الاحكام ٥ والناظر الذي
اذا ذكر الصلاح فهو اخوه ومناسبه وذو الكرم
الذي ما اذا اطنبنا في حاتمية مجال وذو
الرياسة التي تواترت في حديثها الرجال ٥
وذو الدين الذي اشتهر وهو علمه المشهور ٥

هذه العقود لمنضدها صلى الله عليه وعلى اله الذين
هم بطريق هذا المنهاج واعرابه نعم التوضيح صلاة
ترشدنا في سنن السنة الى لوجه الحسن الصحيح
وسلم تسليما وبعد فان النكاح سنة بناها
عند الانبياء عظيم وحديثها بين رجال الاولياء
قديم فيها الاجتماع الذى يحين ببديع الاتصال
والتورية توليده وينتظم بابكار الجواهر عقوده
ويظهر بها فقه التيريد والكمال وتنسجم بيوته
بالقرائن الصالحة وبديع الجمال ومقدماته
براعة النتايج بغير خلاف وما برحنا نتمسك
في انعامه من البناء بطيب الاعراف وناهيك
بالطيب والنساء فان ثالثهما في المحبة قرة عين
النبى صلى الله عليه وسلم وهى الصلاة فمن
تمتع في هذه الثلثة في ربيع فقد احسن الله

في الدارين

٦٢

علما ومنه اطناب البيت المهدي وجعله على
الامة مخيما فمن استنجد بنجده فقد استظل
بظل ذلك السفح وعرّج على الحمى ومنع من سلم
قيادا اليه في الغربة بالتاهيل وارشده في
طريق السنة الرحيب الشرف والكمال فكمله
وحصل له بديع التكميل وصدق خبره في فضل
هذا البيت صحيح الخبر فاكرم بيت اودعه الله
السر وخصه بالصلاح وحسن النظر فلله الحمد
على ان جعل عقود هذه السنة بحسن الوشايط في
ابدع نظام وله الشكر على هذا النظم الذي امست
به بيوت هذه الامة في غاية ونسجام ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نفيرها
من الفرقة الناجية التي تمسكت مجدها
ونشهد انه عبده ورسوله الذي هو واسطة

ببيعة عثمانه والله تعالى بحفظه ويحرسه وذويه
ويجرد سيوفه لاعداء دولتنا ليلحق حكمه باخيه
عمبره وكومه انشا الله تعالى

ومن انشاءيه متع الله الوجود ببقائه
صداق مولانا المقر الاشرف العالى المولوى
القاضوى العلمى داود بن الكويز المويدي
ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الاسلامية
الشريفة المحروسة عظم الله تعالى شانه
على ابنة مولانا المقر الاشرف العالى المولوى
القاضوى الناصري محمد بن البارزي
الجهني الشافعي الناظر في دواوين
الانشا الشريف بالممالك الاسلامية الشريفة
المحروسة جمل الله وجودها بوجوده
وهو الحمد لله الذي ايد السنة الشريفة ورفع

كها عليها

٧١

الا وهو بهذا السيف مقسوم ومفروز وتمام

هذه القصة يأتيه ان شاء الله في نوروز واحد

امد منه ببلوغ الامد ولا برحت شمس النظر تقرن

وانت حل بهذا البلد صدرت هذه الكاتبة الى

الجناب العالي بما ابتسم ثغره عن شنب الرضى

وود لسان البرق ان يكون في لهواته مسلطا و

خالص ودا دابهج من خالصة العقود وحسن

تمشعل يؤكد ان الاسم العثماني له في الصحابة

شرف معهود ويوضح لعلمه ورود مكاتبته

ونور اخلاصها ازهر من النيرين وبرق كلامها

يومض لصدقه وما برح هذا الوسم مشهورا

بذي النورين فتزايد شكرنا لاخلاصه في

المبايعة التي لم يحتج دليلها القاطع الى اقامة

برهان ولم يشك احد من اهل السنة في صدق

الى ام المودة كل شارده وتقصر على اعراب ابيات
المحبة اعظم شاهد ۞ ويزيل وحشة المقاطعة بساعة
الوصول ۞ ويهب عليها من النسمات اليمانية القبول
والله تعالى يجعل مناقبه الكريمة اشهر من المثل
السايرة ولا برحت ممالك اليمن محروسة منه
بقوة وناصره بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى ۞
ومن انشايه جواب الامير فخر الدين عثمان
ابن طرعلى من مكاتبة الواردة على الابواب
الشريفة المويد خلد الله ملك سلطان
وهو بعد البسملة ضاعف الله تعالى نعمة الجناب
العالي الى اخر الالقاب ولا زالت جهات اعداء
دولتنا الشريفة بجيش تنقيبه متشعبة الخرق
ورقاب الخارجين عن طاعتنا تضرب بسيوفه
الماضية على الشرق ۞ ولا نبت لاعدايها زرع

زال وهو

٦٠

صار اليمني يبتهج اذا قبل له رفيقك قيسي وانت
يماني ، واذا خلصوا من دواير البحر المديد
ودخلوا مكة نيظموا من عروته صاحبها
في سلك ذلك البيت احسن نظام ، ويتبع لهم
بالينبع ما يطفي هاجرة الخوف ويحصيل لهم
منه برد وسلام ، ليقابل كا زمنا في مقابلة ذلك
بالاكرام ، ويتميز عند دخوله الى الحرم الاحمدي
بالاحترام ، ويحصل له باليمن بلوغ المنى ونيل
الامل ، ويجني كل من الفريقين ثمرة الجزاء من
جنس العمل ، وبرد ابن جميع لا جمع الله له
على ضرر المسلمين شملا ، ويهدد بالسطوات
الناصرية فان ابي الا النوبة والا وقد جهزنا
المجلس السامي الخواجكي الفخري عثمان تاجر
الخاص الشريف وعلى يده هدية تقتضيها من

قبول ذلك لم يقبل ٥ وفوض الينا امير المؤمنين
تفويضا قرت به عينه وطاب في مهد الامن
منامه ٥ وقال هذا نظم يظهر في بيتنا الشريف
بديعه وانسجامه ٥ فلما كان مهل شعبان سنة
خمس عشرة استخرنا الله سبحانه ولبسنا شعار السلطنة
الشريفة ٥ وجلسنا على كرسي ملكنا الشريف وقمنا
على قدم الاجتهاد في مصالح هذه الامة ٥ وكشفنا
عنهم غمة الظلم والجهل قايلين لا يكن امركم عليكم
غمة ٥ ومابرح الهنا بهذه النصرة من ملوك الشرق
والغرب صادرا و واردا ٥ واثرنا العلوم الكريمة
بذلك ليصير الهنا عند ملوك الاسلام واحدا
وقد تقدمت مفاوضة المقام بالوصية في تجار
اليمن فلم يبق الا اليمن وهايمان الامن قد ذللت
قطوفها اللماني وزالت وحشة المناقضة حتى

بمصر ونحن لنعم الله السابغة من الشاكرين وتلا
لسان الحال بباب نصرها ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين ٥ وتخصصنا في استقرارنا بالقلعة المنصورة
وصل قلب النيل وبالغ الوفاء وباهى بعد ما
شاب وبلغ الهرم بخضرة عوارض المروج وما
حبت بحار الوافدين الينا من كل فج عميق ٥ وصار
كل منهم ما شاء الطريق ٥ ورعينا خواطر الرعايا
بالعدل الى ان صار لهم في اهل الظلم امرا ونهيا
وفي اكناف النيل المبارك سقنا ورعينا فجمع
ائمة الدين وعلما المسلمين وارباب العقد والحل
الى مبايعتنا بالسلطنة الشريفة ليبلغ كل منهم
مرامه ٥ واعلنوا في تقليد امامة الامة بالتكبير
والاقامه ٥ وكثر السوال في ذلك وقالوا اهل
امر ياتي الله الا ان يفعل ٥ وافتوا ان العذر عن

بثاير الادعية المستجابة بحتقر ومشى نحونا
بعساكر طلبوا كثرتهم فكانوا في صفقة الحرب
من الخاسرين ٥ وتمسكنا بطيب قوله تعالى كم
من فئة قليلة غلبت فيه كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين ٥ الى ان اتبسم لنا ثغر النصر
الذي ما فاته شنب اللبون ٥ وقد خشفت يذوكا
تلك الطوارق في شما النفع الى ان عاد كل بدر كامل
كالعرجون ٥ ونحن نكبت بالهندي ونعجبه
بالخطى وننشى سجعات ضرب ننثر بها الروس
ونقيم سوق الحرب التي كلما سعرت ارخصت بتسعيرها
النفوس ٥ الى ان كسر الناصر ووقع بعد نسط عسكر
في قبضتنا الشريفه ٥ ورغبنا قبل الدخول الى الديار
المصريه ان تكون رسايل الملك منتشرة في الافاق
عن هو نعم الخلف والخليفه ٥ فلما حل ركابنا الشريف
بمصر

سل سيف البغي والزياده في الحد نقص في الحدود
وما افلح من تعدى حده كم تعرض للجناب
المحمدي وضاق بكثرة البينة القضاه الى ان انتقم
منه الحكم العدل وانفذ فيه حكم القضا كم حميا
شامه بماضي سيقنا وكلما غضب تراضي وهو لم
يحفظ مع ذلك غير تلقين العناد وتبيان الماضي
وكم اهتضم جانب الشريعة المطهرة بثبوت متواتر
ونحن نصبر على ذلك ونخفيه مراعاة لابوة الطاهر
ونقول لعله يصحو اصن سكر الشبيبة ونجد الصبر
على ذلك طعما مراه وهو لم يرجع عن اتراع كاسات
الجهل ولم يزدد الا اسكراه هذا ومقل سيوفنا
قريرة في احفانها تمنا ومن فعاله لعله يتاب
في كنانة مضربها من الادعية تطلق عن قسي
الركوع لقتاله الى ان بحث عن حتفه بظلفه واعلنت

مهتد بانبوره تهما بها الذي يعرف سهيل من بين
النجوم بجد منه ولا زالت اهل عدن في حياض
عدان بعدله وركنه اليماني يطوف الوفد
حوله ويسعى لالتماس بركته وفضله اصدرناها
الى المقام العالي بنسيم ثناء عرج عليه الركب اليماني
حيث وجد هواه يمانيا فلو تنسمه من رام الخلاص
الهوى لتلقاه بالقبول ولم يقل ولخلص منه لاعلى
ولالياه وتحية عاجلت بها صالح القلم صلاته
فصلى في محراب الطرس وقال بعد التحية السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته وخالص ود ايشدو
به الحادي ويتحلى في البحر بذكره الملاح ويملا
من سواد سطوره بياض الطروس لتحس بها
المطايفة في المساء والصباح وتبدي لكريم
علمه ان فرجا كان على المسلمين شره وانه

سل سف

٥٧

بالكتاب والرسول ٥ والله تعالى يحفظ فى مطاوى
نقضه وابرامه ٥ ويعطر الجهات الست الغربية
بمسك ختامه بمنه وكرمه انشاء الله تعالى ٥

ومن انشائه متع الله ببقائه جواب صاحب
اليمن عن مولانا السلطان خلد الله ملكه
والعبارة فى حكاية الحال مع الناصر
فرج منقوله بنصها من جواب تونس هنا
حسب المرسوم الشريف وهو اعز الله تعالى
تعالى انصار الجناب العالى السلطانى الملكى الناصرى
الشهابى لا زال البقاع مماالكه التى سقيت بماء العدل
تنبت العزه وكلمة الايمان تعلو به فى اليمن وتعز
ووشى صنيعه بصنعا لم ينسج على منواله وحرم
تلك المدينة يحفظ باحمد واله ٥ ولا برح كل مهاجر
الى زبيده طافرا من ضرعها الحافل بزبدته

السامع الكريمة ذلك وصرحتم بتهنيه رائحه
قطرها فى الافاق عناديه واعربت عن نحوكم
فكانت بنسيمها العليل شافية كافيه وردت
صادرة من الغرب فازهر الشرق بورودها
واشتملت بوشى البلاغة فامست قبلة لائمة
الانشاء تواظب الاقلام بها على ركوعها وسجودها
واستطردت بجياد انشائها الى الوصية بحاج
المغرب فسابقنا الى قبول ذلك فان هذا وقد
نتبرك من اثار النجيب لشايرة به بالمبارك وقد
اعذرناه مصحوبا بالسلامة وحدائه تطرب
بنغمتها الحجازية وتهيم اشتياقا عند تشبيهها
بذكر الطلعة المتوكلية واعدنا جواب ذلك
على يد رسولكم الذى لم يقابل بغير القبول ٥
ليكون جالس ودادنا ان شاء الله تعالى متمسكا

ما للكتاب

الى مبايعتنا بالسلطنة الشريفة ليبلغ كل منهم
في مصالح الامة مرامه وأعلنوا في تقليد
امامة الامة بالتكبير والاعاقامة وكرروا
السوال في ذلك وقالوا ما هذا امر ياتي الله الا
ان نفعل وافتوا ان التعذر عن قبول ذلك
لم يقبل وفوض الينا امير المؤمنين تفويضا
قرت به عينه وطاب في مهد الامن منامه
وقال هذا نظم يظهر في بيتنا الشريف بديعه
وانسجامه فلما كان مستهل شعبان سنة خمس
عشرة استخرنا الله تعالى ولبسنا شعار السلطنة
الشريفة وجلسنا على كرسي ملكنا الشريف وقمنا
على قدم الاجتهاد في مصالح هذه الامة وكشفنا
عنهم غمة الظلم والجهل قائلين لا يكن امركم عليكم
غمة فوردت مفاوضتكم الكريمة تعلن انه بلغ

عساكره في قبضتنا الشريفه ٥ ورغبنا قبل الدخول
الى الديار المصرية ان تكون رسايل الملك منتشره
في الافاق عن نعم الخلف والخليفه ٥ فلما حل ركابنا
الشريف بمصر ونحن لنعم الله التابعه من الشاكرين
وتلا لسان الحال بيابي نصرها ادخلوا مصر ان
شاء الله امنين ٥ في استقرارنا بالقلعه
المنصوره بالسماء ذات البروج ٥ وصفا قلب
النيل وبالغ في الوفاء وباهى بعد ما شاب
وبلغ الهدم بحضرة عوالم المروج ٥ وماجت
بحاره الوافدين الينا من كل فج عميق ٥ وصار
كل منهم ماشيا على الطريق ٥ ورعينا خواطر الرعايا
بالعدل الى ان صيرنا لهم في اهل الظلم امرا ونهيا
وفي اكناف النيل سقيا ورعيا ٥ فجنح ايمة
الدين ٥ وعلما المسلمين وارباب العقد والحل

الرعايا

٥٥

تتناوم عن فعاله ٥ لعله يصاب في كنانة مصر بسام
من الادعية تطلق عن قسي الركوع لا لقتاله ٥ الى ان
يحث عن حتفه بظلفه ٥ واعلنت بشائر الادعية
المستجابة بحتفه ٥ ومشى نحونا بعساكر طلبوا النزح
مكبرتهم فكانوا في صفقة الحرب من الخاسرين ٥
وتمسكنا بطيب قوله تعالى كم من فية قليلة غلبت
فيه قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ٥ الى ان ابتسم لنا ثغر النصر الذي ما فاته
شنب بثبية اللجون ٥ وقد خسفت بدور تلك
الطوارق في سماء النقع الى ان عاد كل بدر كامل
كالعرجون ٥ ونحن نكتب بالهندي ونعجم بالخطي
وننشي سجعات ضرب ننثر بها الروس ٥ ونفتح
سوق الحرب التي كلما سعرت ارخصت بنسعيرها
النفوس ٥ الى ان كسر الناصر ووقع لعبد لبسط

وامضاه ٥ وهو القايل فقاتلوا الفية الباغية حتى
تفى الى امر الله فانه قد تقدم مفاوضة علمكم الكريم
ان فرحيا كان على المسلمين شره ٥ وانه سل سيف
البغى والزيادة ٥ فى الجد نقص فى المحدود وما
افلح من تعدى حده كم تعرض للجناب المحمدي وضاق
بكثرة البينة الفضاء ٥ الى ان انتقم منه للحكم العدل
وانفذ فيه حكم القضا ٥ كم حمينا شامه بماضي سبقنا
وكلما غضب نراضى وهو مع ذلك لم يحفظ غير تلقين
العناد ونسيان الماضى ٥ وكم اهتضب جانب الشريعة
المطهرة بثبوت متواتره ٥ ونحن نصبر على ذلك
ونخفيه مرعاة لابوة الطاهره ٥ ونقول لعله يصحو
من سكر الشبيبة ويجد البصير على ذلك طعما مرا
وهو لم يترجع عن انتزاع كاسات الجهل ولم يزدد
الا سكرا هذا ومقل سيوفنا فى احفانها

تمت م

٥٤

عاهم الليالي والايام ٭ نحيض الحضرة السنية الشريفة
الى اخر الالقاب لا زالت سيوف عزايمه في الجهاد
ماضية الغرب ٭ ولا برح جوده واقدامه مطابقين
في السلم والحرب لسلام هو لنار الشوق برد وسلام
وسقاية ودادماء زمزم نسيم قبولها الا لعالي ذلك
المقام ٭ وتحيات يطلق بها عند مواظبة الخمس السنة
الاقلام ٭ وثناء يقلد بخالصة عقوده جيد الزمان ٭
وينثني قلايد العقيان ٭ ومحبة يقم صدقها
في ذلك الافق الغزلي ويتمس ٭ ونزيل وحشة
من سلا عن غيرها في الغرب وتونس ٭ اما
بعد حمد الله مويد من شا من عباده ٭ و
ناصر الحق الذي يوتي الملك من يشا وينزع الملك
ممن يشا بالحكمة ٭ البالغة وبلوغ مراده ٭ وقامع
كل فئة باغية لم يبق لها فرج ٭ اذا احكم سيف انتقامه